

المقدمة

يعتبر التاريخ الوسيلة التي من خلالها يمكننا أن نعرف مدى تقدم المجتمع أو تخلفه بناء على الذاكرة التاريخية المتراكمة. وحينما ندرس تاريخ أية مجتمع بطريقة علمية سليمة ، يمكننا أن نرى بأنه يسير وفقا لقوانين تطوره الخاص به .

أن بحث تاريخ إنجازات الدول والشعوب يعتمد على دراسة ماضيهم وتحديد مستوى التطور الذي وصلو اليه ولمواصله مسيرة التنمية فإن الإستعانة بتجاربه السابقة المتراكمة يصبح ضروري، وبناء عليه فإن تقيمنا يبني على نتائج الأعمال التي تم إنجازها .

و إنه عندما نبحث أو ندرس مسيرة تنمية وتطور البشرية ، فإن صراعاها لا يتحدد بمقاومتها للطبيعية فقط.

ومن المعلوم أن تاريخ البشرية مليئ بالتعقيدات المتشابكة والصلابة ،فإننا نرى إحدى مكونات أو مجموعة تستولي على السلطة و أخرى تنتحى عنها ، بحيث يتم الانقلاب على الحكومات القديمة الضعيفة وإستبدالها بحكومات جديدة ، كما نرى البعض من الذين يريدون تمكين الإستعباد ، يتآمرون بصفة مستمرة لتحقيق ذلك، وآخرون يقامون لإسقاطه . وعليه فإن تاريخ المجتمعات قائم ومستمر بحكم هذه الصراعات.

وليس من الحكمة أن نعتبر التاريخ ساحة مناسبة لكتابة ونشر مايناسبنا وإخفاء ما لايناسبنا ، وبما أن التاريخ يعتبر المعلم ومرآة للحقيقة، فإن أية شعب يريد أن يبحث ليعرف ماهيته وطبائعه حتى يتمكن من تمييز محاسنه ومسائله ، فيتوجب عليه أن يتوجه إلى التاريخ للاستفادة من الإخطاء السابقة والأنية.

ومن المعلوم أن التاريخ تتوارثه الأجيال، ولذا فإن المعرفة الى تلقيناها والأعمال التي نقوم بها كانت أساسا لمنطلق تنميتها أو تطويرها ، وعليه يمكن القول بأن كل ما وصلنا إليه في زماننا هذا وراثنا وتعلمناه من أبائنا الذين تعلموه بدورهم من أبائهم ، غير أن كل جيل يحاول أن يطور موروثه ليناسب عصره ومن المؤكد أننا سنورثه لأبنائنا ليطوروه أيضا بما يتناسب عصرهم.

تنويه

١. وللمعلومية فإن سبب تسميتي هذا الكتيب (شاهد على الواقع) يعود إلي إعتقادي بأن الحصول على أية معلومات تاريخية والأحداث الحقيقية يجب أن يتم من الأشخاص اللذين عاصرو تلك الأحداث التاريخية.

٢. لقد أعتمدت في هذا الكتيب المختصر، على بعض المعلومات التي أستطعت الحصول عليها ولا ينتابني شك بوجود المزيد من الاحداث والقصص التي لم استطع الوصول إليها.

٣. ولا يسعني إلا ان أشكر كل من وقف بجانبى لإخراج هذا الكتيب بالشكل المطلوب سواء بالترجمة او بتزويدي بالمعلومات.

إهداء خاص

إلى جميع الشهداء الذين بذلوا أرواحهم من أجل إستقلال اريتريا .

وكما أهدى هذا الكتيب للأخوة الذين رافقوني في المسيرة الطويلة لكل من:-

١. الأستاذ /محمد جوهر حقوص عبد نور - رحمه الله.

٢. الأستاذ/محمد أمان أحمد بجاتي - رحمه الله.

صالح جوهر امان

جدة - المملكة العربية السعودية

سبتمبر - ٢٠١٥

تمهيد

بداية إن الذى دفعنى لإعداد هذا الكتيب المختصر، هو أن عددا من إخواننا الإرتريين أنفقوا الكثير من الجهد و الوقت لكتابة تاريخ إرتريا، فلا يسعنى بهذه المناسبة ، إلا أن أعبّر عن إعجابى وتقديرى لهم .

ولكن في فترة الإنتداب البريطاني في الأربعينيات و الخمسينيات والتي إنتسمت بالإضطرابات و الإغتيالات السياسية ليس في المدن فحسب بل حتى في القرى والأرياف، حيث ان العصابات التي كان يقودها حزب الوحدة مع اثيوبيا والتي كانت تعرف (بالأ ندنت) كانت تقتل كل من ينادى أو يطالب بإستقلال إرتريا و تحرق ديارهم و تنهب ممتلكاتهم و ترهب الجميع وهذه الحقائق لا يمكن إنكارها إطلاقا

ورغم كل هذه الأحداث ، فإن ما ذكر عن هذا الموضوع في بعض الكتب، لا يتعدى عن ذكر وقوع القتال بين حزب الرابطة الإسلامية و حزب الوحدة مع إثيوبيا (الإندنت) بحيث أدى إلى مقتل وإصابة العديد من الطرفين و تم بعد ذلك الصلح بينهم و أنتهت بوضع أكاليل الزهور على قبور المسلمين و المسيحيين. إن التطرق لهذا الموضوع بهذه الصورة يعتبر إستخفافا وإسفافا بالإمور.

ولم أجد حتى الآن، أية كتاب تطرق لهذا الموضوع و يذكر حقيقة ما حدث في تلك الفترة سواء في العاصمة أسمرا أو في باقي المدن والقرى إلا في كتاب الذى أعده الأخ / ألم سقد تسفاي بعنوان (لن ننفضل ١٩٤١ - ١٩٥٠) حيث ذكر ما حدث في أسمرا وباقي المدن والقرى الإرترية بالتفصيل، إعتادا على ما تمكن من الحصول إليه من المعلومات.

وبهذه المناسبة أود أن أشكر الأخ / ألم سقد على هذا الكتاب وما بذله من الجهد وأدعو الجميع لقراءته لما فيه من معلومات تاريخيه قيمة للاحداث في تلك الحقبة من الزمن.

وبما أن التاريخ يعتبر حقا، معلما وناصحا أميناً، فإنه يجب كتابته بدقة ودون مبالغة، وبذلك تتمكن الأجيال القادمة من معرفة التاريخ الصحيح وتستخرج منه الدروس و العبر المفيدة.

الإستعمار الإيطالى فى إرتريا

عندما نشأت الرأسمالية فى أوروبا فى القرن السادس عشر، بدأت ظهور مخترعات حديثة كما اقيمت مصانع و منشآت ضخمة ، فزادت حاجة الإوربيين الى المواد الخام والايدي العاملة الرخيصة لتشغيل تلك المصانع وإيجاد أسواق لتصريف منتجاتها. ولتحقيق هذه الأهداف بدأت أوربا بغزو الدول الأقل حضارة وتقدما.

وفى القرن التاسع عشر قامت أوروبا بتقاسم معظم الدول الإفريقيه. و بإعتبار إيطاليا - دولة أوربية ورأ سمالية - فقد بدأت فى البحث عن ممتلكات فى إفريقيا ، وكانت إرتريا من نصيبها. وهكذا تم إحتلال مدينة عصب فى عام ١٨٨٢م تم توسعت وإحتلت مدينة مصوع فى عام ١٨٨٥م وأحكمت سيطرتها على كامل الأراضى الإرترية فى عام ١٨٩٠م .

رسم خارطة إرتريا جغرافيا وتقسيم المناطق

تقع إرتريا فى الجزء الشرقى من القارة الإفريقية ويحدها شرقا البحر الأحمر ويحدها من الشمال الغربى السودان وجنوبا إثيوبيا وجيبوتى.

وبشكل عام وحسب الطبيعه الجغرافيه لإرتريا، فإنها تنقسم إلى المرتفعات والمنخفضات، حيث تعرف الأراضى الواقعة بمحاذاة البحر الأحمر وحتى الحدود السودانيه غربا بالمنخفضات ، بينما تعرف المناطق المحاذية للحدود الإثيوبية بالمرتفعات .

وبناء على التقسيم الإيطالى لإرتريا، فإنها تنقسم إلى ثمانية محافظات

ومواصلة في محاولة لمعرفة المزيد من التفاصيل عن تلك الأحداث، فقد تم اللقاء مع الأخ / السيد إبراهيم محمد صحيرا، زوج بنت السيد/عبدالقادر كبيرى فى مدينة فرانكفورت بألمانيا بتاريخ ١٩-٠٤-٢٠١٤ م.



السيد / إبراهيم محمد صحيرا

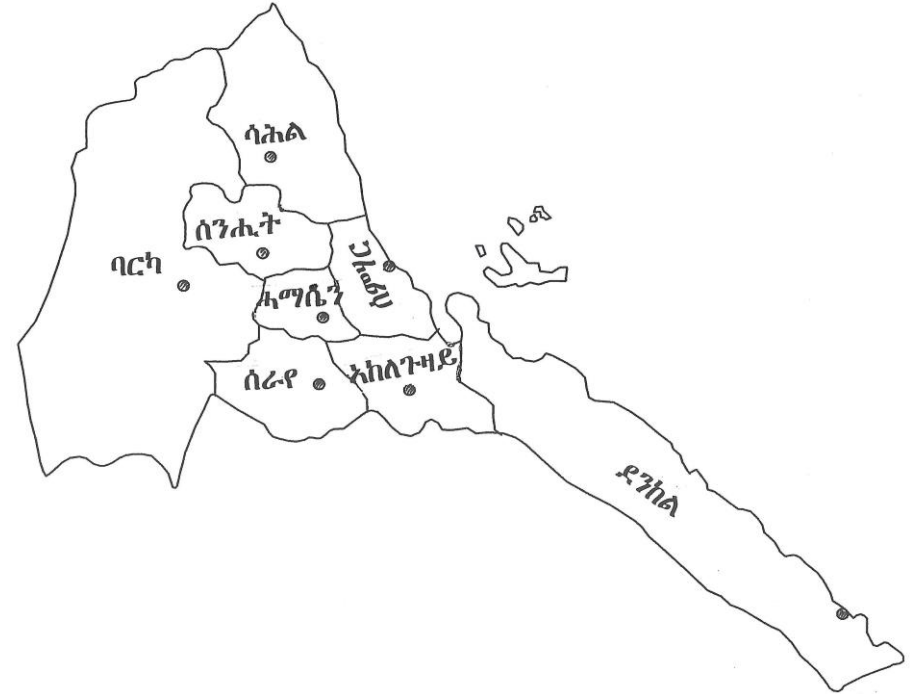
١. الاسم /إبراهيم محمد صحيرا
٢. المكان وتاريخ الميلاد أسمرأ فى ٠١-٠٤-١٩٢٩م.
٣. الدرجة التعليميه حاصل على الصف الرابع حسب القانون الإيطالى
٤. بلد الإقامة الحالى كندا- تورنتو

وتم سؤاله بخصوص الإحتلال الإيطالى والبريطانى وحول الأضطرابات السياسيه فى تلك الفترة وكنت حينها تقريبا فى العشرين من العمر حبذا لوحدثتنا عن مآشدهته، ما سمعته وتابعته فى تلك الفترة ؟

وكانت اجابته كتالى :-

المرتفعات وتضم كل من : حماسين- سراي – أكلى قوزاى
المخفضات وتضم كل من: الساحل – سمهر – دنكل
المنطقة الغربية من المنخفضات وتضم كل من: سنحيت وبركة

وللمعلومية فإن مساحة المنخفضات الإريتيرية تبلغ ثلاث أرباع المساحة الكلية لإريتريا على وجه التقريب.



و كانت المساحة الإريتيرية قبل عام ١٩٣٥ م تبلغ ١١٨,٦٠٩ كلم مربع وبعد إضافة الجزء الذى كانت تحتله فرنسا بإتجاه الحدود مع جيبوتى (راهيت – دار الألوان) اصبحت المساحة الكلية تساوى ١٢٤,٣٢٠ كلم مربع .
كما توجد ١٢٠ من الجزر تابعة لإريتريا.

الانتداب الإنجليزي

بعد الحرب العالمية الثانية وهزيمة الايطاليين في تلك الحرب، أصبحت اريتريا تحت الانتداب البريطاني .

في عام ١٩٤٣م دعى الحاكم الإنجليزي جميع المحافظين وأعيان البلد والمتقنين إلى إجتماع عام وأبلغهم قائلاً لهم " ليس لدينا مطامع في إحتلال إرتريا وإنما حينما ندخل أي بلد يكون هدفنا هوتريرها ومساعدتها على النهوض ، فانظرو كيف نستطيع مساعدتكم، وقولو لنا ماذا تريدون منا " . وبهذا الكلمات أنهى الإجتماع.

فقرر المدعون في ذلك الوقت أن يجتمعوا في فندق أزماتش / ابرا حقوس، وقد تم إختيار لرئاسة الإجتماع كل من :

١- فيتوراري / جبرمسقل ولدو رئيساً.
٢- السيد/ عبدالقادر كيبيري نائباً له.

وأطلقوا عليه هذا التجمع إسم "**جمعية حب الوطن**" وبدوا إجتماعهم بإعداد أفكار للحوار. وبعد عقد العديد من الإجتماعات التحضرية المتواصلة، عقد في عام ١٩٤٥م المؤتمر العام في بيت جرجس (وعلا بيت جرجس) .



فتورارى ابرا حقوص

الإستعمار لإيطالى

كان للمستعمر الايطالي إستراتيجيه واضحه والتي تمكنه من إحكام قبضته على العاصمة الإرترية أسمرا حيث قام حينها بتقسيم سكانها إلى قسمين أساسين :

١-المسلمين .
٢- المسيحيين

ومن ثم قام بتقسيم المناطق التي يسكنوا فيها الإرتريين بكثافة إلى ٨ أحياء كما يلي:-

(١) ١- أكريا ٢- قزا بندا حبشا ٣- قزا برهانو ٤- شوق
و تم تعيين " دقيات/ حسن علي " محافظاً على هذه الأحياء الأربعة، ذات الكثافة الإسلامية .
(ب) ١- أباشاول ٢- عداق عاربي ٣- حديش عدي ٤- قزا كنيشا،

كما تم تعيين " دقيات/ بيني براخي " حافظاً على هذه الأحياء الأربعة، ذات الكثافة المسيحية.
كما أنهم أختارو لكل حي من أحياء المسلمين عمدة مسلم ولكل حي من أحياء المسيحيين عمدة مسيحي ، ونذكر بعض منهم كما يلي:

- ١- أكريا - فيتوراري علي بخيت
- ٢- السوق (شوق) - بلاتا نجاش محمد
- ٣- قزا برهانو - أزماتش عبدالقادر جابر
- ٤- قزا باندا حبشا - الحاج عبدالله موسى
- ٥- أباشاول - كحسو بهتا
- ٦- قزا كنيشا - فيتوراري حقوص
- ٧- عداق عاربي - سلمون هايلي ملكوت
- ٨- حدش عدي - قرازماتش حادقمبس.

وخلاصة الآراء التي قدمت في ذلك المؤتمر كانت كما يلي:

(١) عبر السيد/ تدلا بايرو مع مجموعة من أتباعه بطرح فكرتهم ورؤيتهم قائلين "نحن إثيوبيون ونريد الإنضمام إلى إثيوبيا"

(٢) أما رأس / تسما أسمروم فقد أوضح عن موقفه قائلا "نحن لا نريد الإنضمام إلى إثيوبيا ، ولا نتمنى أن نكون تحت حكمهم بل ولاحتي أن نحكمهم "

(٣) أما دجيات/ حسن علي فقد أوضح عن رأيه قائلا " نحن نعلم نظام الحكم الإثيوبي، حيث ليس للمسلمين أية حقوق بل يعتبرهم مواطنين من الدرجة الثانية ولذلك نرفض تماما فكرة الإنضمام لإثيوبيا بأي حال من الأحوال".

وهكذا إنتهى المؤتمر العام بالفشل دون التوصل إلى أية إتفاق.



دجيات حسن علي

بدء تكوين الأحزاب السياسية

(١) بعد أن قام أولئك الذين كانوا يرغبون الإنضمام إلى إثيوبيا بالإستيلاء على إسم " جمعية حب الوطن " أسسوا (حزب الوحدة مع أثيوبيا) ، رافعين شعار "إثيوبيا أو الموت".

وكانت قيادة جمعية حب الوطن (الأندنت) تتكون من المذكورين أدناه:-

(١) دجيات/ بينى براخي - رئيسا.

(٢) السيد / صالح ككيا - نائبا للرئيس .

(٣) السيد / تدلا بايرو - سكريترا.

(٤) سيد أحمد حيوتى - نائبا للسكريترا.

(٥) دجيات / آريا واسية - أمين الصندوق.

(٦) السيد/ خليفة عربي سالم - نائبا لأمين لصندوق.

(ب) وردا على هذا ومن أجل جمع شمل الإريتريين المسلمين وتوحيد صفوفهم، تم تأسيس الرابطة الإسلامية في مدينة كرن في ٤ فبراير ١٩٤٦م كحزب سياسي رسمي يسعى لإستقلال إريتريا. وقد تمكن الحزب في نفس العام من تأسيس فروع في كل محافظات البلاد. هذا وتم إنتخاب المذكورين أدناه ، لإدارة حزب الرابطة الإسلامية:-

(١) سيد بكرى جعفر - رئيسا.

(٢) السيد / إبراهيم سلطان على - سكريترا.

(٣) الشيخ عبدالقادر كبيرى - أسمرأ وضواحيها.

(٤) السيد بشير محمد دستا - محافظة سرايه.

(٥) السيد ناصر باشا - محافظة اكلي قوزاي .

(٦) كافيليرى عمر سفاف - محافظة سمهر.

(٧) السيد عمر اكيثو - محافظة دنكاليا.

(٨) قاضى موسى - محافظة سنحيت.

(٩) السيد/ دقل - محافظة بركة.

وفور تأسيس فرع الرابطة الإسلامية في مدينة أسمرأ، تمكن الشبان من إقامة ١٢ تشكيلة / جمعية ، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:-

(١) جمعية شبان الرابطة

(٢) الجمعية الخيرية

(٣) جمعية أخوان ساهو الخ

وجميع هذه الجمعيات/التشكيلات كانت تعمل تحت مظلة الرابطة الإسلامية فرع العاصمة أسمرأ. وقد قررت هذه التشكيلات تأسيس مجلس أعلى خاص بها، حيث أنتخبت السيد / محمد سعيد أبرأ رئيسا لهذا لمجلس. وبهذا تمكنت هذه التشكيلات من تنسيق و تسيير أنشطتها بصورة سليمة وجيدة.

وبما أن هدف الرابطة الإسلامية كان واضحا وصريحا، مما دفع هذا الكثيرين من شباب الإريرتري بالإنضمام إليها.

ونظرا لأن السيد/ عبد القادر كبيرري كان متعلما، و رجلا فاضلا وشجاعا وشخصية حاسمة وذومبادئ ومحا لشعبه ووطنه، فإن أعضاء الرابطة الإسلامية كانوا لا يترددون من التوجه إليه لطلب مشورته ، إذا أقتضت ضرورة ما في أسمرأ. وعلاوة علي ذلك كانت له علاقة طيبة مع الحكومة البريطانية ولذا كان يسعى في مساعدة أي عضو من داخل الرابطة يتعرض إلى الإعتقال في قسم الشرطة، نتيجة لحدوث مشاحنة بينه وبين شخص آخر من الأحزاب المعادية، فإن السيد / عبد القادر كبيرري ، كان لا يتوانى من الذهاب إلي قسم الشرطة والعمل على إطلاق سراحه .

وللمعلومية كان السيد/ عبد القادر كبيرري يمتلك محلا لبيع الحديد بأنواعه في ذلك الوقت إلا أنه كان لا يتوانى في أي وقت من إقفال محله فورا إذا ماتعرض أي عضومن الرابطة الإسلامية إلى مشكلة في بعض الدوائر الحكومية لأسباب سياسية ويعمل على حلها ثم يعود إلى محله. وتؤكد تصرفاته هذه مدى حرصه وتضحياته من أجل شعبه ووطنه.

وهكذا ملك قلوب أتباعه الذين لم ولن ينسوهوا أبدا.

وكان قد تم إختيار السيد عبد القادر كبيرري ضمن الوفد الذي يتوجه إلي الأمم المتحدة وذلك للأشتراك في مناقشة القضية الاريرتريية وعرض الأوضاع في اريرتريا ومطالبة بالإستقلال .

وفي هذه الفترة شكل " حزب الوحدة " المطالب بالانضمام لأثيوبيا مجموعة من العصابات الإرهابية من المرتزقة والذين كانوا يدعون " الشفتة " وذلك لتخويف وترهيب الشعب الاريرتري الذي يطالب بالاستقلال.

فقامت هذه العصابة بحرق مزرعة كان يملكها السيد عبد القادر كبيرري، في منطقة مرارا وتحديدا في فاقينا" المحاذية للبحر الأحمر، ونهبت جميع المواشي ، ولا يخفى على أحد بأن هذا الحادث كانت محاولة لتخويف السيد/ عبد القادر كبيرري حتى يتراجع عما عزم عليه وهو السفر إلي الأمم المتحدة من أجل المطالبة باستقلال اريرتريا .

وبعد هذه الحادث مباشرة، طلب القنصل الإيثوبي بواسطة إحدى الأشخاص الإجتماع بالسيد/ عبد القادر كبيرري. وبعد التشاور مع رفاقه توجه إلى القنصلية الإيثوبية، حيث أستقبله القنصل إستقبالا حسنا ، ثم با دره قائلا "لقد سمعنا بأن عصابة/قطاع الطرق (الشفة) قد نهبت مواشيكم" وإن هذه العصابة لن تستطيع بيع هذه المواشي في داخل اريرتريا، بل سيعبرون بها إلى الأراضي الإيثوبية، نحن من جانبنا سنعمل على إيقافها على الحدود ونعيدها إليكم. وتابع قائلا " نحن لا نسألكم بهذا الإنضمام إلينا، ماتريد منكم هوأن ترفعوا أيديكم من السياسة " . وكان رد الشيخ/ عبدالقادر كبيرري "ما العلاقة بين البهائم والمبادئ ؟ البهائم تباع وتشتري، ويمكن لأي آفة أن تقضى عليها وأما المبادئ التي يؤمن بها الإنسان فإنه على الاستعداد للتضحية بحياته في سبيل تحقيقها "، دون أن يشرب كوب الشاي الذي كان قد قدم له ، قام من مقعده وغا درالمكان فورا.

وبعد كل ماحدث ، عقد السيد / عبدالقادر كبيرري إجتماعا لأعضاء الرابطة في مقر "جمعية شبان المسلمين" التي كانت تقع خلف "جامع الخلفاء الراشدين" حيث بدأ بشرح عما اقترفه الشفتة من جرم في ممتلكاته من حرق لمزرعته ونهب لأبقاره، ومضى قائلا " وأن هذا العمل المشين لن يؤثر في عزمته وأن ما قاموا به إنما هو من أجل ترهيبه للتراجع عما هو مقدم عليه". ثم قال بكل شدة وحزم "أننا سوف لن نتراجع عن المطالبة بالاستقلال حتى ولو كلفنا ذلك حياتنا وان الذي قام به الشفتة لن يزيدنا إلا عزمنا وإصرارا أكثر مما كنا عليه من ذي قبل وأننا عازمون على الأقدام في المطالبة من أجل الاستقلال" .

بحيث دفع " بلاتا / محمد عمر قاضي" إلى تكوين حزب جديد تحت مسمى " الرابطة الإسلامية المستقلة وذلك من أجل زعزعة وإضعاف " الرابطة الإسلامية " التي كان يترأسها الشيخ/ إبراهيم سلطان.

وبعد ما قررت الأمم المتحدة النظر في القضية الإريتيرية، استدعت قادة جميع الأحزاب الإريتيرية من أجل الاستماع إلى أقوالهم. وعندما بدأ الاجتماع وجاء دور قادة الأحزاب الإريتيرية في عرض القضية الإريتيرية لإدلاء بأقوالهم كان الاختلاف واضحا في ما بينهم داخل مقر الأمم المتحدة. ومما زاد الأمور سوءا قيام السيد/محمد عمر قاضي قائلا "بأن السيد/ ابراهيم سلطان فقط لايمثل الرابطة الإسلامية ولكن انا أيضاً امثل الرابطة الإسلامية المستقلة".

وعندئذ قررت الأمم المتحدة إرسال لجنة تحقيق إلى إريتريا من أجل تقصي الحقائق على أرض الواقع.

وفي هذه الفترة بدأت ظهور عصابة الشفثة في المرتفعات بقيادة من " حزب الوحدة " الذي كان يطالب بالأ نضمام إلى إثيوبيا. وعاشت هذه العصابة في الأرض فساداً، فكانت تقتل، ترهب وتعذب كل من ينادي باستقلال إريتريا ، مما أدى إلى عدم الإستقرار في إريتريا وقد كانت تلك الأحداث متزامنة مع وصول لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق إلى إريتريا.

وعند ما زاد عريضة العصابة (الشفثة) وأصبحت الأوضاع أكثر خطورة، قرر المذكورين أدناه الخروج إلى الميدان من أجل حماية الشعب والوطن :-

أ - (١) فيتوراري/ ياسين، (٢) برمبراس/ عبدالكريم، (٣) السيد/ نورحسين حسن برنجا وبرفقتهم ١٧ فردا - جميعهم من زيان سبعو - محافظة سرايه.

ب - السيد / طاهر رزقي من عدي ودركي - محافظة سرايه (هذا الشخص قام بقتل العصابة التي أ غتالت والده وأستولى على أسلحتها ثم توجه إلى جثمان والده فقال ياوالدي لم تموت) وخرج إلى الميدان).

ولم يمض علي هذا الخطاب إلا أسبوعين حتى جاءت رصاصة الغدر من "حزب الوحدة " الموالي لإثيوبيا لتستقر في جسد الشهيد/ عبد القادر كبيرري وذلك في مساء الأحد ١٩٤٩/٠٣/٢٩ حيث تم نقله إلى المستشفى ليتم أسعافه وقد أستدعي السيد/ عبد القادر كبيرري، مسؤولي الرابطة الإسلامية وهو في سكرات الموت كل من :-

(١) الشيخ عثمان حيوتي (٢) الشيخ ياسين باطوق (٣) الشيخ إبراهيم سلطان، فأوصاهم بوصيته الأخيرة حيث قال "يجب عليكم قبول المقترح الذي كان قدمه الإنتداب البريطاني بحيث تبقى إريتريا تحت حكمه لمدة عشرة سنوات ثم تحصل إريتريا علي استقلالها. وهذا أفضل، حذاري ان تميلوا إلى إثيوبيا ، لأن أثيوبيا هي عدوتنا الأولى ولا تريد لنا الاستقلال والحرية، بل تريد ضم إريتريا إليها، ولذا عليكم مواجهة هذا بالرفض التام ". وبهذه الوصية اختتمت حياة الشهيد/ عبد القادر كبيرري (عليه رحمة الله).

الأحزاب السياسية التي كانت تطالب باستقلال إريتريا :-

(١) الرابطة الإسلامية - تأسست في فبراير ١٩٤٦م بقيادة السيد/ بكرى جعفر.

(٢) إريتريا للإريتريين - تأسست في شهر فبراير ١٩٤٧م بقيادة رأس/ تسما سمروم.

وحدث أن تم تأسيس حزب جديد تحت مسمى " الرابطة الإيطالية الإريتيرية " وقد كان رئيس تلك الرابطة يدعي " مازنوتي". وأتفقت كل من "حزب الرابطة الإسلامية" و "حزب إريتريا للإريتريين" و "حزب الرابطة الإيطالية الإريتيرية" للعمل سويا من أجل استقلال إريتريا وقد أصدروا بيانهم التاريخي بذلك. وبهذا الاتفاق التاريخي زادت قوة وصلابة الرابطة الإسلامية في المضي من أجل المطالبة بالاستقلال والحرية.

وعندما علم المحتل البريطاني بالاتفاق الذي ابرمه الشيخ/ إبراهيم سلطان مع بابا الفاتيكان في ايطاليا لتشكيل كتلة مستقلة باتفاق كل من الأحزاب الثلاثة: "حزب الرابطة الإسلامية و " حزب إريتريا للإريتريين " و " حزب الرابطة الإيطالية الإريتيرية " وأن زمام الأمور أصبح يفلت من سيطرته سعى حينئذ لإفشال تلك الاتفاقية،

- ج - (١) السيد / أحمد حاجي ادم (٢) السيد / سعيد موسى ادم - وهما من عدي بلاد - محافظة سرايه.
- د - ومن محافظة أكلى قوزاي ، خرج إلى الميدان لنفس الأهداف كل من:-
- (١) السيد/ عمارو (٢) السيد / خليفة أباصبر (٣) السيد/ محمد على (٤) السيد / ودي فالول (٥) السيد / ودي حاجي ناصر.

إغتيال الشيخ نصر الدين سعيد (والصراع الدموي في العاصمة اسمرأ)

تزامن وصول لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في إريتريا، تنفيذاً لقرار الأمم المتحدة ، مع إغتيال الشيخ "نصر الدين سعيد " أحد أبرز أعضاء الرابطة الإسلامية والذي كان يعمل في محطة القطار وكانت وظيفته تغيير مسار القطارات . حيث دخلت عليه عصابة الشفثة التابعة لحزب الوحدة مع إثيوبيا أثناء تأديته لعمله الرسمي في مقر عمله في "أمبارهو" فقتلته بدم بارد.

وقامت الحكومة الإنجليزية بنقل جثة الشهيد الشيخ " نصر الدين " إلى المستشفى وتم إبلاغ أهله. كما تم إبلاغ حزب الرابطة الإسلامية فرع اسمرأ من أجل الإسراع في إعداد مراسم الجنازة.

وفي اليوم الذي تم فيه تحديد مراسم الجنازة تجمعت كل الجمعيات التي كانت تعمل تحت مظلة الرابطة الإسلامية وكان عددها اثنا عشرة جمعية. هذا وقد ارتدت كل جمعية زيتها الرسمي كما تسلح كل شاب من أعضائها بالسلاح الأبيض فمنهم من كان يحمل سكيناً ومنهم من كان يحمل سيفاً ومنهم من كان يحمل مسدساً ومنهم من كان يحمل قنبلة يدوية.

وقد تحركت الجنازة في شوارع اسمرأ وخلفها جموع غفيرة من المشيعين و أثناء مرور الجنازة في تمام الساعة ١:٣٠ ظهراً بالقرب من مكتب "حزب الوحدة المطالب بالإنضمام إلى إثيوبيا والواقع بالقرب من حي " عدقا إخلي " حيث خرج بعض أعضاء " حزب الوحدة " من مكتبهم

وبدوا يضحكون مما استفز شباب الرابطة وأثار غضبهم فبدأت المشاحنة باللسان ولكن الأوضاع تطورت سريعاً فنشب العراك بالأيدي والسلاح الأبيض مما دفع بأحد شباب الرابطة الإسلامية أن يرمى قنبلتين يدويتين داخل مكتب " حزب الوحدة " فأوقع قتلى وجرحى في صفوف أعضاء "حزب الوحدة " وترك دماراً داخل المكان. ولم تتوقف الأحداث عند هذا الحد بل توسعت دائرة الانتقام في جميع أنحاء مدينة أسمرأ .

وبما ان شباب الرابطة في هذه الفترة كانوا قد أ ستعدوا لهذا الأمر، فقد أستطعوا من إلحاق الأذى الكثير بأعضاء حزب الوحدة. ومن ثمة دفعوا بكبار السن من أجل تكملة مراسيم الجنازة. وأما باقي الشباب فقد انتشروا وأحكموا سيطرتهم على أحياء " حي أباشاول" و " حي قزا برهانوا " و " حي السوق (شوق)" بصورة كاملة.

وفي تلك الإثناء عمت الفوضى أحياء وشوارع أسمرأ مما اضطر الحكومة البريطانية إلى إرسال الجنود بقيادة الجنرال " زري ماريا " لردع شباب الرابطة الإسلامية مستخدمين الرصاص الحي في العملية، الأمر الذي اضطر شباب الرابطة الإسلامية للانسحاب. وهكذا تراجع الشباب الذين كانوا يسيطرون علي " حي السوق " من مواقعهم فيها إلى " حي عدقا حموس " وكذلك تراجع الشباب الذي كانوا يسيطرون علي " حي قزا برهانو " و " حي أباشاول " إلى " حي أكريا " .

ولم يكتفي الجنود البريطانيون عند هذا الحد واستمروا في ملاحقة شباب الرابطة الإسلامية الذين استقروا في " حي عدقا حموس " ودفعوا بهم إلي " حي أكريا" . وهذا ما كان يهدف إليه المحتل البريطاني بتجميع شباب الرابطة الإسلامية في " حي أكريا " باستخدام الرصاص الحي ثم السيطرة علي مداخل ومخارج " حي أكريا " من جميع الإتجاهات.

وبعد سيطرة البريطانيين علي جميع مداخل ومخارج " حي أكريا" سمحوا لأعضاء "حزب الوحدة " بالتحكم على أطراف حي أكريا حتى يتمكنوا من الإنتقام من شباب الرابطة الاسلامية، فتركوا لهم زمام الأمور

وقد بدأ مسؤولو الرابطة الإسلامية في تنفيذ الأوامر وحفر مقبرة جماعية وساعدهم في ذلك الأمر المحتل البريطاني. وعندما انتهوا من الحفر ثم ذهبوا إلى المستشفى من أجل استلام الجثث قد كان في اعتقادهم - بناء على إفادات المحتل البريطاني - بأن عدد الشهداء سوف يفوق الخمسين رجلا، ولكن بعد أن تم فرز الجثث وأخرجوا شهدائهم من بين الجثث كان عددهم لا يتعدى ثمانين شهيدا وفي ما يلي أسماءهم :-

- ١ - الشهيد الشيخ/ سراج علي بخيت
- ٢ - الشهيد الشيخ/ عبده محمد ياسين
- ٣ - الشهيد السيد/ آدم محمد سراج
- ٤ - الشهيد السيد/ أحمد دين شوايش
- ٥ - الشهيد السيد/ محمد برهان حسنو
- ٦ - الشهيد السيد/ نقاش قاسم
- ٧ - الشهيد الشاب/ محمد جمول
- ٨ - الشهيد الشيخ/ محمد سعيد

أما عدد الجرحى أثناء المعارك فقد كان ثلاثة وفيما يلي أسماءهم :-

- ١ - الشيخ / محمد الشيخ وقد كانت أصابته في عينه .
 - ٢ - السيد/ سعيد محمد كحساي فقد كانت أصابته في رأسه ورجله .
 - ٣ - السيد / أبرار معروف فقد كانت أصابته طفيفة .
- وعليه فإن عدد الشهداء الإجمالي كانوا عشرة شهداء من يوم أن بدأت المعارك أما الجرحى فقد كانوا ثلاثة أبطال .

في يوم الخميس الموافق ١٩٥٠/٠٢/٢٢م خرج أعضاء عصابة (الشفته) التابعة لحزب الوحدة الموالي لإثيوبيا من اتجاهين فمجموعة خرجت من اتجاه " حي حدش عدي " أما المجموعة الثانية فخرجت من " حي أبشاول " وذلك لسلب وقتل من في منزل الشيخ / إمام موسي ومنزل السيد/ أحمد حجي طه ، وكانا يقطنان في "حي قزا برهانوا " . وعند وصول أعضاء عصابة الشفته من اتجاهين اثنين كما أسلفنا لم يستطيعوا محاصرة المكان أو الوصول إلي أطراف المنزلين حيث كانت هناك مقاومة عنيفة من قبل الشيخ إمام موسي وأحمد حجي ومن كان معهم في ذلك اليوم .

هذا وقد حاول أعضاء " حزب الوحدة " الدخول إلي " حي أكريا " عدة مرات ولكن باءت كل محاولتهم بالفشل لأن شباب الرابطة الإسلامية كانوا لهم بالمرصاد. وقد دارت معارك عنيفة وقوية استمر فيها الركنض والفر من الجانبين فتارة " حزب الوحدة " يرمي بقنبلة يدوية وفي المقابل يرمي " شباب الرابطة الإسلامية " بالمثل قنبلة يدوية.

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر إنه في أحدي المرات عندما رمى " حزب الوحدة " قنبلة يدوية استطاع أحد أبطال الرابطة الإسلامية و يدعي " نور عيني عبد القادر " بالتقاط تلك القنبلة قبل انفجارها وأعادها لهم فأوقع بهم خسائر بشرية في صفوفهم.

استمرت المعارك علي هذا النحو، إلا أنها ازدادت ضرواة في يوم الثلاثاء ليلة الأربعاء الموافق ١٩٥٠/٢/٢١ م، مما أدى إلى وقوع ضحايا من الطرفين. وقد استشهد من الرابطة الإسلامية شخصين وهما:-

(١) **الشهيد/ الشيخ عثمان محمد عبدي (نقادراس) رحمة الله عليه -**

وهو من عدي بارو(طلما) - وقد قص علينا إحدى الأشخاص الذي كان حاضر في المواجهة التي وقعت في ناحية منطقة "ماديشتو" مع أعضاء حزب الوحدة، بأنه الشيخ/عثمان محمد عبدي أصيب في رأسه بحجرة مما تسبب في وقوعه على الأرض إلا إنه عندما قام وهو يكبرأصابته رصاصة العدو، وأستشهد بكل بسالة وهو ينطق بالشهادة.

(٢) **الشهيد/ محمد برهان بشير " عدي حري " رحمة الله عليه**

وبما أن المعارك التي دارت في يوم الثلاثاء وليلة الأربعاء كانت عنيفة و قوية، فقد أنتشرت الجثث في الشوارع، مما اضطرت الحكومة البريطانية بجمع الجثث من الجانبين في المستشفى دون معرفة لمن تتبع تلك الجثث ولكنه كان يعتقد أن أكثرالجثث تعود إلى شباب الرابطة الإسلامية. حيث أستدعت الحكومة البريطانية مسؤولي الرابطة الإسلامية وأخبرتهم بما أن ضحاياكم كثيرون فلا بد لكم من حفر عدة مقابر جماعية لكي يتسنى لكم دفن أكبر عدد ممكن في مقبرة واحدة .

فقد استطاعوا التصدي لعصابة الشفته بالقنابل اليدوية والسيوف الأمر الذي أوقع خسائر بشرية في صفوف أعضاء عصابة الشفته ومما جعلهم يفرون من أرض المعركة . ولم يصاب أحدا من مجموعتي الشيخ إمام موسي وأحمد حجي طه ومن معهم بل العكس لقد انتصروا انتصارا عظيما. ومن ضمن هؤلاء الأبطال الذين شاركوا في هذه المعركة نذكر- على سبيل المثال لا الحصر- الشيخ عبد المولي الذي قتل من قتل من عصابة الشفته بسيفه الذي كان ملطخا بدمائهم وقد كان يلوح بسيفه هذا مبتهجا عند هروبهم . ومن ضمن هؤلاء الأبطال أيضا الشيخ / موسي شيخنا ودي حجي طه والسيد/ عبده يحدقوا والسيدة/ البطلة حليلة حاجي طه التي حملت سيفها وقاتلت بجانب إخوانها من الرجال .وأظهرت أثناء هذه المعركة بطولة عظيمة التي لن ينساها التاريخ.. الخ



ሐጅ ኢማም ሙሳ
الحاج امام موسى

وفور فرار أعضاء عصابة الشفته من " حي قزابرهانوا " يجرون معهم أذيان الهزيمة، قدم إلي موقع المقاومة المحتل البريطاني حيث قبض علي الشيخ إمام موسي وأحمد حجي طه ومن عاونهم في تلك المعركة وزج بهم السجن .

وبعدما اتجه المحتل البريطاني إلي " حي أكريا " وقام بتفتيش المنازل وإلقاء القبض على شباب الرابطة الإسلامية الذين وجدوا في حوزتهم سلاحاً كان سيفاً أو مسدساً أو قنبلة يدوية وزج بهم في السجن مع الشباب

الذين وجدوا في منزل الشيخ إمام موسي وأحمد حجي طه وبلغ عدد شباب الرابطة الإسلامية الذين إعتقلوا وبحوزتهم السلاح في حي أكريا ٢٠ شابا.

والذي يتضح لنا من هذا العمل الذي أقدم عليه المحتل البريطاني أنه لم يكن يوماً محايداً ولكنه كان دائماً ما يقف في صف حزب الوحدة . فإنه عندما رأى الهزيمة الحقت بحزب الوحدة في " حي قزاهرانوا " قام بتجريد شباب الرابطة الإسلامية من أسلحتهم ثم الزج بهم في السجن وذلك تضامناً مع حزب الوحدة .

وبعد مرور ثلاث أيام علي الحبس تم الإفراج عن جميع الأسري بعد أن استولوا علي أسلحتهم ومن ضمن الذين أفرج عليهم كان الشيخ عبد المولي والذي انتقل بعد ذلك إلي مدينة كرن لكي يستقر فيها.

(حصار حي أكريا)

ولم يتوقف المحتل البريطاني عند هذا الحد بل فرض حصاراً كاملاً علي حي أكريا، حيث لم يسمح لأحد بالدخول أو الخروج منها أو إليها، وقد تم كل هذا بالتعاون مع حزب الوحدة الموالي لإيثوبيا. وهكذا أنتهزت قيادة حزب الوحدة هذه الفرصة وأطلقت العنان لأعضائها من عصابة الشفته لنهب وسلب المحلات التجارية والدكاكين الواقعة بصورة رئيسية في "حي السوق" و"حي عداقة إخلي" بحيث قامت هذه العصابة بتكسير الأبواب وسرقة مافيه من البضائع. ولم تكتفى بهذا بل قامت بإحراق المدرسة الإسلامية وذلك لكي لا يتسنى للأطفالنا معاودة الدراسة فيها.

وبالرغم من كل هذه الأعمال الإجرامية التي قامت بها عصابة الشفته التابعة لحزب الوحدة جهاراً ونهاراً، لم يحرك المحتل البريطاني ساكنا تجاهها على الرغم من أنه كان على علم بتلك الأعمال قبل حدوثها. وبعد مرور شهر كامل علي حصار " حي أكريا " منع المحتل البريطاني دخول المواد الغذائية للحى وعدم السماح للأهالي بالخروج من " حي أكريا " من أجل شراء المواد الغذائية مما تسبب في نفاذ المواد الغذائية في " حي أكريا " وبدأ سكان أكريا يعانون من المجاعة والفقر و..... الخ.



الحاج / عبد القادر كحساي

وبالرغم من الهدوء الذي ساد، إلا إنها لم تخلومن المناوشات بين شباب الرابطة الإسلامية وحزب الوحدة - من وقت لآخر- ولكنها لم تصل إلي حد القتال العنيف الذي كان قبل شهر ونصف الشهر .

وفي هذه الفترة، كانت لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في إريتريا مستمرة في مواصلة أعمالها. وحيثما كانت تتوجه إلى المدن، كان أعضاؤ حزب الوحدة الموالي لإثيوبيا يتوجهون بأعداد كبيرة إلى نفس المدن وذلك لتعكير المظاهرات التي ستقام هناك.

وبعد ١٩٥١ م عقد حزب الوحدة إجتماعا في مدينة أسمرا أعلن فيه ضرورة المصالحة مع حزب الرابطة الإسلامية، وقد حظي هذا الإعلان قبولا من جانب حزب الرابطة، وعليه فقد تم تحديد تاريخ و مكان عقد المصالحة.

وعندما أجمع الحزبين توصلا إلى إتفاق علي المصالحة الوطنية وذلك بإعتبار جميع الذين قتلوا من الطرفين في هذه المعارك الأهلية، شهداء الوطن. وبعد أن تم الإتفاق على وضع أكاليل من الزهور على المقبرتين، اتجه الحاضرون أولا إلى مقبرة المسلمين ثم إلى مقبرة المسيحيين، حيث وضعوا أكاليل من الزهور عليهما على التوالي.

المجلس الأعلى للسلام

وتباعا عقد في مدينة أسمرا مؤتمرا ضم شبابا من الرابطة الإسلامية وشبابا من حزب الوحدة، حيث أتفقا على تشكيل مجلسا للسلام، يتكون أعضائه من أربعة وعشرون شابا، مناصفة بين الحزبين. وقد أعترفت الحكومة البريطانية بهذا المجلس وأعطته ترخيصا رسميا. وبدأ يباشر أعماله بصورة جيدة.

وقد تم إنتخاب من جانب حزب الرابطة الإسلامية لعضوية مجلس السلام كل من :-

(١) عبد الرحمن محمد بجاتي (٢) طاهر أمام موسي. (٣) خليفة محمد انور. (٤) عبد الحميد قاضي عبد العليم (٥) برهاتوا وهاب (٦) محمد نور سعيد. (٧) آدم جهار (٨) حسن عبدالقادر عبي عدي (٩) حسنوا محمد. (١٠) محمود إسماعيل (١١) بيان محمد بيان (١٢) موسي محمد

ومع استمرار معاناة الأوضاع المعيشية ، قررالوالد الحاج/عبدالقادر كحساي، أحد أعيان سكان حي أكريا، بإستدعاء كل من :-

(١) قرازماش / محمد عبدالقادر. (٢) فيتوراري/ حقوص ادم، وأخبرهم بأنه يملك مخزن في حي أكريا يحوي على حبوب الذرة والحمص، وطلب منهما أن يصرفا لكل أسرة مقيمة في حي أكريا، مكيايين من الذرة ومكيايين من الحمص لوجه الله تعالى. وإذا كانت الأسرة في حاجة إلى المزيد، فعليها شراؤها.

وبهذه المبادرة الإنسانية سجل الوالد الحاج/ عبدالقادر كحساي لنفسه، تاريخا ناصع البياض لم ولن ينساه سكان أكريا.

كان تعاون حزب الوحدة مع المحتل البريطاني في حصار حي أكريا يرمي - حسب توقعاتهم - إلى رضوخ وإستسلام شبان الرابطة الإسلامية، إلا أن سكان " حي أكريا " بصمودهم البطولي أفضلوا ما خطط له المحتل البريطاني وأعوانه.

وبعد مرور شهر ونصف علي حصار حي أكريا سمحت الحكومة البريطانية لسكانها بالخروج ومزاولة أعمالهم، وهكذا خرج الأهلي كل إلي عمله. وكان المشهد العام للوضع يتسم بالخراب والدمار لجميع المحلات التجارية والدكاكين التي كان يملكها أهالي " حي أكريا " فبدنوا بإصلاح ما استطاعوا أصلحه من الدمار الذي أحدثه أعضاء عصابة الشفته التابعة لحزب الوحدة وتأهيلها للعمل بصورة طبيعية.

كما تم إنتخاب من جانب حزب الوحدة لعضوية مجلس السلام كل من :-
 (١) هيلي برهي (٢) تسفاي قشي (٣) تسفاي ولد ميكائيل
 (٤) تسفاي قبيري زقي (٥) مسفن باشاي ألفي (٦) سيوم كتم
 (٧) محمد باكسي (٨) عثمان عبد الواحد (٩) محمد جمع
 (١٠) منقشا قبرو (١١) هالقا برهي (١٢) تسفاي قبر إقذي ابهير

قام هؤلاء الشباب بإعداد لائحة مجلس السلام كما أسسوا مكتبا، وبعد أن تم توزيع المهام علي الأعضاء بدأ المجلس تسيير أعماله بصورة جيدة. إلا إنه بعد فترة وجيزة أصدرت الحكومة البريطانية إعلانا لإنتخاب أعضاء البرلمان الإريتري، علي أن يتم علي أسس قبلية بدلا من الأحزاب السياسية.

وعندما أبلغ حزب الرابطة الإسلامية - فرع أسمر - الحكومة البريطانية، رفضه لإجراء الإنتخابات علي أسس قبلية وطالب علي أن يتم إجراؤها عن طريق الأحزاب السياسية. كان ردها كما يلي: " تقدم السيد/ إبراهيم سلطان بطلب إجراء الإنتخابات علي أسس قبلية، وبمأن الجميع - ماعدا حزبكم - وافقوا علي هذا المقترح" وعليه فإن الحكومة البريطانية قد اضطرت لقبول بهذا.

وبالرغم من الزعم بأن الإنتخابات ستجري علي أسس قبلية فقد تم توزيع المقاعد علي الشكل الآتي:-

| | | |
|----------------------|----|---------|
| (١) سرايه | ١٢ | مقعدا، |
| (٢) أكلى قوزاي | ١٢ | مقعدا، |
| (٣) المنخفضات | ٢٣ | مقعدا ، |
| (٤) حماسين | ٧ | مقعدا، |
| (٥) أسمر | ٧ | مقعدا، |
| (٦) دنكل، سمهرو قندع | ٧ | مقعدا. |

وهكذا يصبح عدد أعضاء ماسمي بالبرلمان الإريتري ٦٨ عضوا.

و عندما أعلن عن إنتخاب الرئيس في البرلمان وطلب من جميع الأحزاب السياسية تقديم من تراه مؤهلا لشغل منصب الرئيس، فقد أجمع أعضاء الرابطة الإسلامية فرع مدينة أسمر، ووجدوا إلى إن كل من:-

(١) دقيات/ عمر سفاف. (٢) دقيات/ حسن علي، مؤهلين لشغل منصب الرئيس. وعندما قدم اسمي المرشحين إلى كل من السيد/ علي رداي والسيد/ إدريس محمد أدم فقد رفضا هذين الشخصين قائلين "لدينا أولادنا" ثم قدما السيد/ صالح حينيت كمرشحهما.

(١) السيد/ صالح حينيت، مرشحا لحزب الرابطة الإسلامية، وبما أن عمره لا تنطبق مع شروط الترشيح وعليه فقد خرج من المنافسة.

(٢) دقيات/ أبرها تسمى مرشح لحزب إريتريا للإريتريين.

(٣) السيد / تدلا بايرو مرشح لحزب الوحدة.

وعليه فقد تم التصويت علي المرشحين وكانت نتيجة التصويت فوز مرشح حزب الوحدة السيد/ تدلا بايزو، وبهذا أصبح أول رئيس لإريتريا.



السيد / أحمد حاجي آدم محمد

ولد أحمد حاجي آدم محمد في عدي بلاد - عنافر- سراي، حيث تربى وترعرع فيها. وقد أدرك خطورة المشاكل الناجمة عن إعتداءات العصابات (الشفته) علي القرى والبلدات، فقرر هو و معه السيد / سعيد موسى آدم الخروج إلى الميدان وذلك للتصدي لهم. علما بأنه نتيجة لخروجهم هذا فقد تمكنوا من حماية منطقة عنافر وضواحيها ومنع عصابات (الشفته) من الدخول إلى قراها وبلداتها، وبهذا قد تمكنوا من تفادي مشاكل كثيرة.

وكان السيد/أحمد حاجي آدم محمد قد سجن في عهد الاستعمار الإثيوبي إلى أن تم إطلاق سراحه من قبل جبهة التحرير الإريترية في عام ١٩٧٥م ، وبعد بضعة أيام قضاها في بلدته هاجر إلى السودان ومنها إلى المملكة العربية السعودية وبعد عدة سنين توفي في مدينة الرياض. وفي فترة إقامته في السودان (أم درمان) كان يتذكر الأحداث والمشاكل التي عايشها في الماضي وسجلها علي شريط وفما يلي محتواها:-

في ذلك الوقت بدأت عصابات (الشفته) تحت قيادة حزب الوحدة مع إثيوبيا (أندنت) بالظهور في مرتفعات إريتريا و فميلي أسمائهم :

- ١- أسرسهي وبلدته عزرا
- ٢- قباب تلا وبلدته مدري ودي سبرا
- ٣- زموي ودي نبراي وبلدته قوح جعا
- ٤- قبر دنقل برهاني وبلدته دانبا
- ٥- مبرهتو كفلا وبلدته قجنت تخلا
- ٦- هايلي أباي وبلدته ماي ألبو
- ٧- ولد قبرئيل موسى زقي وبلدته براقيت أكلي جوزاي
- ٨- تخستي هيلي وبلدته كتموليع حماسين
- ٩- حقوس قبرى وبلدته عنسبا
- ١٠ - تخل ميكائيل وبلدته عنسبا

٤- طاهر رزقي - من عدي ودركي والذي بعد مقتل والده رمى بقتلة على قاتل والده فقتله وأخذ سلاحه وصرخ قائلاً "يا والدي لم تمت" ثم خرج إلى الميدان.

٥- احمد حاجي آدم من عدي بلاد

٦- سعيد موسي آدم من عدي بلاد

و نذكر لكم بعض الأحداث التي جرت خلال تلك الفترة:

(٠١)

في يوم ١٣/٤/١٩٥٠م قام أسرسهي بقيادة عصابة (الشفته) برفقته ٦٠ رجلا بالدخول إلى زيان سبعو و قتل ٥ أشخاص و جرح ١٥ شخص وأحرق عدة منازل بالقرية.

والأشخاص الذين إغتيلوا غدرا فهم :

١ - شيخ عطا شيخ محمد ياسين

٢ - محمد زين شيخ محمد علي

٣ - سعيد محمد باقو

٤ - جهار احمد وهب ربي

٥ - سعيد محمد أمان.

(٠٢)

في يوم ١٤/٦/١٩٥٠م قام هيلي أباي بقيادة عصابة (الشفته) وبرفقته ٤٠ رجلا بالدخول لبامبقو فحصد الزرع ورمى به في الصحراء لكي لا يستفيد الناس منه و تأكله المواشي وعاث في القرية فساداً حيث ضرب من ضرب و نهب الأبقار.

(٠٣)

في يوم ١٣/١/١٩٥١م بعد أن قضى بعض سكان عدّي بلاد أشغالهم في مندفرا ، وأثناء عودتهم لديارهم قام قبردنقل برهاني بقيادة عصابة (الشفته) وبرفقته ١٢ رجلا الذين اختبأوا وانتظروهم، وقتلوا منهم ٧ أشخاص وجرحوا ٣ كما سلبوا الأسلحة و بغل واحد. والذين أعتيلوا غدرا فهم:-

وكانت التعليمات الصادرة لهؤلاء عصابات (الشفته) تتلخص فيمايلي:-
" إن مهمتكم الرئيسية هي قتل أي إريتري يرفض الوحدة مع إثيوبيا في القرى خارج المدن الكبيرة ونهب ممتلكاته وحرق قرينته " وقد قامت بالفعل هذه العصابة بقتل ونهب و ترويع الإرتريين الراضين للوحدة مع إثيوبيا وكان بذلك أن تم فرض حالة من الذعر وإنعدام الأمن وقد تزامنت هذه الأحداث مع فترة وصول لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق إلى إريتريا".

وعندما ازدادت عمليات عصابات (الشفته) هذه ضراوة، أجمعنا في البلدة لمناقشة هذا الموضوع. وقد تركز محور النقاش حول كيفية إيقاف تحركات هذه عصابات (الشفته) و التصدي لها. في الختام تقرر على كل من يريد ان يحمي ويدافع عن بلاده وشعبه، الإ سراع بالتزود، التجهيز والخروج إلى الميدان.

وعلى هذا الأساس وبتاريخ ١٥/٦/١٩٥٠م خرجت مجموعة من الرجال من بلدة زيان سبعو- محافظة سراي وهم :

١- فيتوراري ياسين

٢- برنبراس عبد الكريم

٣- نور حسين حسن (برنا) مع ١٧ رجل

- ١ - باشاي ياسين حاجي آدم
 - ٢ - عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن
 - ٣ - محمد أمان موسى آدم
 - ٤ - محمد نور عيشي
 - ٥ - محمد نور سعيد آدم
 - ٦ - محمد سعيد آدم
 - ٧ - عمر كحساي.
- وأما الجرحى فهم :
- ١ - احميدو جهار
 - ٢ - إدريس بلاتا احمد
 - ٣ - إبراهيم حقوص.

بعد أن قضى ليلته في أبعبو ومع الصباح خرج إلى أطراف البلدة يناقش خطته مع أعوانه قام كل من سعيد موسى، يوسف أبوبكر، برميراس/ أحمد، محمد برهان طاهر بإطلاق رصاصه واحد من كل واحد منهم علي الهواء فسأل عن هذه الطلقات فأخبروه أن رجال عناقر حين سمعوا بقدمك عليهم جاءوك ليقاتلوك فسأل مرافقيه " هل يجرؤ ثور بالدخول إلى حظيرة لديها ثور عظيم؟" فأجابوه قائلين "لن يدخلها" فقال لهم فلنعد إذا" وقرر الهروب بدون قتال عن طريق عدي حيا تاركا عدي لامزاي إلى يساره وتوجه فارا عبر زبان عدي هرفي..

(٥٥)

هـ) في عام ١٩٥١ زعم شقا/ عوقبت أنه تم نهب ٧ حمير محملة بحبوب الكتان ودوارة الشمس و جلود البقر من قبل مسجد عدي بلاد واختار ٣ أشخاص وهم : باشاي/ عوقباي من عدي مركجا، بلاتا/ منجستو من عدي شماعالي، و محمد بشير من عدي حسرو، حيث كلفهم بالذهاب إلى جميع المساجد في عناقر وأطلبو منهم أن يدفعوا مبلغ ٣٠٠٠ بر ومن رضي منهم سالمناه وأما من أبى ورفض قاتلناه. فوصلوا إلى عناقر وبدؤوا يدخلون المساجد و يبلغوا أوامرهم، وكنا في ذلك الوقت في منطقة فلاحت مجتمعين فوصلنا هذا الخبر هناك.

قام كل من فيتوراري/ ياسين و عبد الكريم برينا و عبد الله عبد العليم ويوسف أبوبكر و سعيد موسى وكل من كانوا معهم بإطلاق النار على الهواء مع ترديد عبارات حماسية، ولما سمع المبعوثين من شقا/ عوقبت هذا هربوا إلى عدي شماعالي وقالو له "اهرب يا عوقبت فإن رجال عناقر قادمون إليك و سيبيدون مراقوز بغير ذنب" فهرب منها ماراً بعدي سراوات ومنها أجتاز عوبل و عبر زبان دبيري.



إلا أن باشاي/ ياسين آدم قبيل وفاته قام بإطلاق النار على قبر دنقل فأصابه وألقاه جريحاً فحمله أصحابه على بغلة كانوا قد سلبوها و هربوا. وعند سماعنا للخبر انطلقنا خلفهم فلم نستطع الحاق بهم ، فسمعنا أنهم عبروا به إلى تقراي للعلاج .

(٥٤)

في عام ١٩٥١ قام شقا كفلي من بلدة أسمرو زايد اكلوم ومعه أكثر من ٦٠ رجلا من أفراد عصابته بالتوجه إلى منطقة عناقر للقيام بعمليات النهب والسلب، وحين وصل لبلدة أبعبو أرسل ٣ أشخاص برسالة لأهل بلدة عناقر قائلاً فيها " كل من يؤمن بشقا كفلي سيسلم منه ومن يرفض سيقضي عليه" وذهب ثلاثة للبلدة و نشروا الرسالة.

كنا في ذلك الوقت في منطقة كودابعور (مراقوز) نتناول العشاء حين جاءنا الخبر فسالنا أين هو الآن فقالوا لنا هو في أبعبو وينوي أن يغزو عناقر في اليوم التالي، وبعد أن إنتهينا من العشاء تجهزنا وانطلقنا ومع بزوغ الشمس كنا قد وصلنا إلى مشارف أبعبو.

الشيخ/ عبدالحى عبدالرحمن سمان عدى قدايت

ولد فى عام ١٩٣٠ فى قرية عدى قدايت وتربى فى كنف والده وتعلم القرآن الكريم نظرا للظروف المعيشية الصعبة و منذ عام ١٩٥٢ فى ظل الإنتداب البريطانى والإحتلال الإثيوبى قام بالخدمة فى دائرة الشرطة وفى عام ١٩٧٥ إيماناً منهم بالقضية الإرترية وبدافع الوطنية قام مع زملائه بتسليم نفسه وسلاحه طوعياً الى جبهة التحرير الإرترية وفى عام ١٩٨٢ نزح الى السودان ومنها الى المملكة العربية السعودية بدافع البحث عن لقمة العيش



الشيخ/ عبدالحى عبدالرحمن سمان

ونحن بصدد البحث عن الحقيقة فى الأحداث التى جرت فى قريتهم وبإعتباره احد الشهداء على تلك الواقعة المشينة فقد تم اللقاء به فى مدينة جدة بتاريخ ١٥-٣-٢٠١١ وأفاده بما يلى :

أنه بتاريخ ١٠-٠١-١٩٥١ فى تمام الساعة العاشرة ليلا وبقيادة زموى ودى نبرا و افراد عصابته المكونه من اثنا وعشرون عنصرا

وتم الدخول الى قرية عدى قدايت وهم يرددون (الويل لكم لقد جاكم الموت يأهل الرابطة) وتم قتل أربعة من سكان القرية وجرح إثنين ونهب ١٢٣ من الأبقار و٦٧ من الأغنام وحرقت المنازل وزعزعة الأمن

وا لفوضى وتم ملاحقتهم من قبل الشرطة البريطانية ولأذو بالفرار وإليكم قائمة بالأسماء والبيوت لما تم ذكره أعلاه
قائمة بأسماء الشهداء الذين قتلو :

- ١- الشيخ /عبدالرحمن سمان أحمد (وتم قتله وهو مريض وعلى فراشه)
- ٢- إسماعيل عبدالرحمن سمان أحمد
- ٣- إبراهيم عثمان (وتم قتله وهو مريض وعلى فراشه)
- ٤- برهانو محمد

قائمة بأسماء الذين تم إطلاق الرصاص عليهم وجرحهم :

- ١- الشيخ /عبد رشيدي زين العبد ٢ - محمد عبدالرحمن

قائمة بالبيوت التى تم حرقها :

الجدير بالذكر أنه تم البدء بحرق مسجد القرية ثم منازل الأباء التالية
أسمائهم :-

- ١- بيت أحمد أرى
- ٢- بيت أدم أرى
- ٣- بيت عبدالرحيم أحمد
- ٤- بيت أحمد
- ٥- بيت عثمان معاشو (أحرق المنزل وبداخله أغنام)
- ٦- بيت سعيد عبدالقادر

وهناك العديد من المنازل التى تم حرقها ولكن لاتسعبنى الذاكرة واسرد قائلاً أنه لو كنا نملك بندقية واحده فقط حينها لكنا إستطعنا من حماية انفسنا والدفاع عن القرية فنحن نعلم تماما مدى خوفهم وجبنهم

////////////////////

عدى قودبا

واستطرد حديثه بذكر أحداث عدى قودبا قائلاً :
أنه قامت فئة من عصابات الأندنت بالدخول الى عدى قودبا والأفساد فيها وزعزعة الأمن وأسر بعض سكانها وتقطيع اذانهم وهم يرددون (الويل لكم يأهل الرابطة)

واليكم قائمة بأسماء الذين أذكرهم وتم تقطيع أذانهم :

- ١ - موسى هاشم
- ٢ - إبراهيم محمد نور
- ٣ - على أحمد
- ٤ - آدم محمد فلي
- ٥ - على احمد
- ٦ - محمد قالا
- ٧ - جهار خليفه .

وفى الفترة التى عانت منها البلاد إختلافات سياسية وعدم الاستقرار كان توجهه وطنيا ويدعوا إلى أرتريا للإرتريين . لدرجة أنه قام بالكتابة فى إحدى الصحف المحلية مقالة بعنوان (حب الوطن) ويقول فيها لا سبيل للوحده مع اثيوبيا طالما أحداث حرب عدوا ١٩٣٥ م عالقة فى الازهان لاتنسى والجراح لم تلتأم.

وفى عام ١٩٤٩م لم يكتس لرسائل التهديد العنيفة التى تلقاها من رئيس حزب أندنت ومن العصابات الموالية ولا لقرارات الكنيسة من البابا مارقوس .

وفى عام ١٩٥٠م فى منطقة شيخا ودى بسارات وأمام لجنة التحقيق الثانية التابعة للأمم المتحدة عرض أمامهم وبالتحديد إرادة الشعب الارترى وحقه فى الحرية .

وعام ١٩٤٩ م كان أحد الأعضاء البارزين فى تكوين الكتلة الاستقلالية ونتيجة لتوجهاتها المعادية للوحده مع إثيوبيا والمطالبه بالحرية الأمر الذى اقلق حزب اندنت والقيادة فى إثيوبيا تم التخطيط للتخلص منه.

وفى عام ١٩٥٠م وعند الفجر دخل الشفته قرية دامبا بقيادة أسرا سهى وعصابته وتم إقتحام منزله وإطلاق العديد من الرصاص عليه وأردوه شهيدا عن عمر يناهز ٥٨ عاما فكان بذلك رمزا للبطولة ولم يكتفو بذلك بل تم نهب أمواله وسرقة ممتلكاته .

////////////////////////////////////

الشيخ صالح إبراهيم موسى

ولد الشيخ صالح إبراهيم موسى فى عام ١٩٣٥م فى عدي زبان زقب بالقرب من عدي قبيح وفيها تربى وبسبب ما كان يحدث من عمليات نهب و قتل و ترويع للمواطنين من قبل العصابات (الشفتا) خرج والتحق بعمر آدم فى منطقة هزمو للدفاع عن أهالي قريته, وكان يقول "رغم صغر سني، إلا معاداتى لعدوى و حبي لوطني جعلنى أخرج إلى الميدان". وأستطرد قائلا بأن قادة الشفتا الذين كفهم حزب الوحدة بالخروج كما يلي:-

////////////////////////////////////

أزماج برهى قبرى كيدان محافظة دامبا

بناء على طلبى هاتفيا من الأخ هيلى هلقا تسفانكل حفيد أزماج/ برهى قبرى كيدان تزويدى بنبذة تاريخية عن جده البطل، وإليكم فحوى ماتسلمته منه:-

تلقى للتعليم الإبتدائى والذى كان اعلى مرحلة دراسية آنذاك وعمل فى العديد من الاعمال مع الاحتلال الإيطالى .

وبعد هزيمة إيطاليا وفى ظل الإنتداب البريطانى قام بالسعى لتحقيق بعض مطالب اهالى المناطق مثل(قوحو جعا - هارفى جرتو - دبوب - دقى دقنا) والتى شملت التعليم والعلاج وتوفير مكائن طحن الغلال و التى كان لها الأثر فى تحسين الاوضاع المعيشية .

وكان يتميز بشعبيه عالية نظرا لحكمته فى الفصل فى القضايا ووقوفه الى جانب الحق الأمر الذى أكسبه ثقة أهالى المنطقة .



- ١- فيتوراري أبراهام من عدي زقب سحارتي حماسين
- ٢- تخلى نكئيل من عدي صولت - حماسين
- ٣- تخستي هيلي من عدي كتموليع - حماسين
- ٤- أشبر أبراهام من عدي سراي
- ٥- دبساي درار من عدي حديث عدي - أكلوجوزاي

أما من شرق حماسين فكانوا:

- ١- فيتوراري أبرها من تقراي
- ٢- هيلي قشي من تقراي
- ٣- جسسو من تقراي
- ٤- نقا من تقراي

وأما من خرج من القادة لمحاربة المذكورين أعلاه، دفاعا عن قراهم وأهلهم هم:-

أ) من شرق أكلو قزاي:-

- ١ - جرزماش /علي شوم من بلدته حاديس - زولا
- ٢ - عمر الوالا من بلدته حاديس - زولا

ب) من غرب أكلو قزاي:-

- ١- عمر آدم من بلدته هازمو
- ٢- عبد القادر ٣- مجمد عبدالله ٤- خليفة اباصبر ٥-
- صالح سليمان

ج) من غرب سراي:

- ١- إبراهيم رجب ٢ - وللو

د) من جهة سمهر:

- ١- عبد الله بارولى ٢ - شيخ حسين ٣ - عثمان احمد

إذا كنا سنتحدث عن المشاكل والأحداث التي جرت في الأربعينات و الخمسينات فإنها كثيرة جدا ولكننا سنلخصها كما يلي:-

كان أكبر صراع بين حزب الوحدة و الشعب هو " إجبار الشعب أن يوافق على ضم إرتريا الي إثيوبيا وأن يحملوا بطاقات هوية عليها علم إثيوبيا " وإن لم تفعلوا فسترون ما سنفعله بكم " , وبهذا كانوا يضيقون على الشعب الإرتري.

في هذا الوقت كان المقاومون الذين خرجوا لحماية الشعب، يدافعون باستماتة قوية وأظهروا شجاعتهم و قوتهم وبالفعل أنقذوا الناس من شر المعتدين في أحيانا كثيرة , و يقولون "بسبب وجودنا بالقرب من القرى فقد صددنا العديد من محاولات العصابات لنهب و قتل الناس".

وعلى سبيل المثال لا الحصر، في عام ١٩٤٩م قامت عصابة مكونه من هيلي أباي و هيلي قشي و قسسو بالدخول لمنطقة أرب ربوع حيث نكلوا بالسكان، اغتصبوا النساء ونهبوا الممتلكات .

بعد هذه الحادثة ذهب عبد الله بارولى ورجاله إلى القرية واجتمعوا مع أهلها فأرسلوا برسالة تحذير و تهديد شديد للهجة لأفراد العصابة عن طريق أقاربهم. كما أجمع أهل القرية لوحدهم واتفقوا أن ما يحدث في "قرينتنا هو مسؤوليتنا وعلينا حمايتها" و بعثوا بخطاب شديد للهجة لأفراد العصابة.

توفي عمر آدم في أحد المعارك ضد العصابات و خلفه صالح سليمان وفي تلك الأثناء ونحن في الطريق بعد معركة ودي موسى زقي في عام ١٩٥٠م أعلنت الحكومة عفو عام فسلم صالح سليمان نفسه وبعض من رجاله للحكومة وأبلغ عن الباقيين فمسك إدارة مجموعتنا خليفة أبا صبر .

كان مع خليفة أبا صبر من القادة باشاي داود , عبد القادر , محمد عبد الله , عثمان حجي ناصر و هم من الذين تجهزوا وخرجوا من أجل الدفاع عن شعبهم ووطنهم وكانوا يدعون ب"مقاومي الشفتا".

بعد الاستفتاء حاء القرار من الحكومة بعودة كل حاملي السلاح وأنه إذا سلموا أنفسهم و أسلحتهم فسيغفى عن كل جرائمهم و سيعطون مبالغ مالية مقابل أسلحتهم و تضمن الحكومة سلامتهم ونشر هذا القرار خطيا على الورق وقد وصلنا نسخة منه فاجتمعنا وقررنا أنه إذا لم تسلم العصابات (الشفقا) أنفسها فلن نسلم نحن، نحن لم نخرج لمحاربة الحكومة وإنما لمحاربة هذه العصابات.

وبعدها سلمت العصابات أنفسها و أسلحتها في مدينة عدوا فى إقليم تقراي، أما نحن فالذين كانوا في منطقة سمهر سلموا أنفسهم في قنذاع والذين كانوا في مناطق أكلوقزاي في عدي قيج , سجنيتي و صنعافى. بعد تسليمنا لأنفسنا كانت الحكومة البريطانية تعطينا ٢ شيلن و نصف يومية وبعد فتره قصيرة أمرتنا الحكومة بالعودة إلى بلداتنا فرفضنا ذلك وطلبنا منهم أن يبقونا في الجيش حتى ذهب البريطانيون وجاءت الحكومة الأثيوبية وبدأت بالقبض علينا.

قالت الحكومة لخليفة أبا صبر "بما أنك تعرف مناطق العصابات فستذهب مع الشرطة لتدلهم عليه" ولكنه وقيل ذهابه قال لنا أنهم سيأخذونه ليسجنوه وهذا ما حصل فعلا, فعندما وصلوا إلى بارنتو أمروه بأن يسلم نفسه و قبضوا عليه, أما نحن فقالوا لنا اجتمعوا في كومسرياتو لكي تستلموا الرواتب، وعندما وصلنا ألقوا القبض علينا و سجنونا في عدي قيج وأتوا بخليفة أبا صبر أيضا إلى هناك.

ثم أخذونا جميعا إلى سجن مندفرا وأحكموا حراستنا بقيادة الجنرال قيتوم حيث كانت الشرطة تحيط بنا حتى وصلنا وهناك وجدنا السيد/وللو. وكانوا يربطون كل اثنين مع بعضهم واستقبلنا العساكر بالضرب و أمرونا بأن نخلع ملابسنا تماما وأن نقف تحت الشمس مباشرة وكنا نضم بين أفضاننا و نقعد.

وكان في ذلك الوقت معنا في السجن مجموعه من البلطجية وكانت الحكومة تأمرهم بأن يؤذونا ضربا و تعذيبا أشد العذاب وحين سمع هذه الأوامر أحد السجنائين من أكلى قوزاي قال لنا "إن البلطجية سيأتون ليؤذوكم فإذا فعلوا فلا تردوا عليهم لأن العساكر سيتدخلون و يطلقوا النار عليكم" وعندما فهمنا ذلك لم نرد عليهم وكنا نضرب بدون أي مقاومة.

بدأ البلطجية يأمرونا أن نغسل صحن الطعام (المصنوعة من الخشب) وقد اشتد علينا التعذيب فجاء أحدهم إلى خليفة أبا صبر يقول له هل غسلت الصحن فأجبه بنعم ولكن البلطجي حاول ضربه فرد عليه خليفة بالصحن على رأسه فاجتمع البلطجية عليه و على ٦ من رفاقه فأوسعوهم ضربا مبرحا لدرجة إنهم أ صبحوا غير قادرين على أن يأكلوا ولحسن حظنا كان دانبوس وهو رئيس السجنون في ارتريا هناك فأطلق طلقة في الهواء وجاء للسجن فتوقف أمر إطلاق النار .

ماعدا خليفة أبا صبر فجميعنا ضربنا و كسرت أعضاء بعضنا وكان وللو يستلم ضربات العصي على يديه من الشرطة حتى تأذت يداه جدا. بعد ذلك أمرونا بالخروج لتحية هيلي سلاسي لأنه كان مارا بمدينة مندفرا

فخرجنا مجبرين غير راضين و عند مروره أغمضنا عيوننا فمر دون أن نراه.

و تماديا في إذلالنا أدخلوا علينا قسيسا بهدف تقبيلنا الصليب فبدأ بخليفة أبا صبر ولكنه بصق على الصليب فلغنه القسيس و خرج. وكانت نظرتهم إلينا مليئة بالإحتقار.

بعد كل هذا جمعونا وكنا ٤٨ رجلا مع خليفة أبا صبر و أخرجونا من السجن إلى قسم شرطة فى مدينة مندفرا الدرجة الثالثة فقام صالح سوبا بإرسالنا إلى دقي أمحري بسيارة فيها ٦ من رجال الشرطة مسلحين . في دقي أمحري لم نجد الضابط فاضطررنا لانتظاره و حينما جاء طردنا ولم نجد سوى المسجد لنبيت فيه وفي صباح اليوم التالي تحركنا بما لدينا حتى وصلنا إلى عدي قيج .

فخرجت وحدي إلى مصوع وهناك وجدت رفاقي مستعدين لقيام بعملية ضد الحكومة تهدف إلى السيطرة على باصع و طوالت والقبض على الحرس الملكي المتمركزين فيها وبعد ذلك الإتجاه لأسمرأ وإنزال العلم الإثيوبي منها وكان هذا اتفاقنا مع الشرطي / برخت أيضا.

و حينما وصل الخبر للحكومة أمرت بالقبض علينا وجاءنا هذا الخبر من بعض رجال الشرطة المتعاونين معنا فخرجنا منها إلى حرقيقو ولم يكن معنا سوا مسدس واحد وفيه سبع رصاصات فقط.

كان قائدنا في ذلك الوقت هو محمد علي، وفي الساعة ٤ أرسل إلينا تعليمات تقول أن نتحرك اثنين اثنين حسب ما وصف لنا وكان ذلك في يوم الجمعة فذهب القائد إلى مركز للشرطة وسأل عن سرجينتي فقالوا له أنه ليس موجودا هنا وأنه ذهب الي مصوع ليصلي الجمعة فأمر قائدنا رجل الشرطة بأن يرفع يده ودخلنا جميعا فأمرنا محمد علي بأن نأخذ ملابس و قباعات وسلاح و نلبسه، بعد ذلك تحركنا لزولا بالباص وحين وصولنا إلى منطقة قريبه منها نزلنا وتابعنا سيرنا مشيا على الأقدام.

كانت تحركاتنا تتم فقط ليلا لكي لا نلفت الانتباه وإذا وجدنا أحد سألناه هل رأيتم العصابات في هذه المنطقة. تابعنا سيرنا فمررنا بعرضا ومنها إلى قنداع ثم بيزن إلى أن وصلنا عاللا ونحن هناك سمعنا بمجيء تيلا بايرو إلى دقي أمحري فقلنا جاء رئيس حزب الوحدة ويجب علينا قتله ولكننا فشلنا في تلك العملية وعدنا.

عقدنا اجتماع وفيه قررنا أنه إلى أن تهدأ الأوضاع بعودة الحكومة إلى قاعدتها يجب أن نذهب إلى تقراي ونختبئ هناك، وفي الطريق وقعنا في كمين وضعته الشرطة لنا وبدأ إطلاق النار علينا ففوجئنا وتفرقنا ولم نتمكن من التواصل فيما بيننا. حاولت البحث عن رفاقي في أكلى قوزاي و سراي ولكني لم أجدهم و اضطررت للذهاب لأهلي في اتجاه المنخفضات.

خبئت سلاحي وحذائي ودخلت باركا وبدأت العمل كراعي ب ٣ بر وكانت نيتي أن أظل هناك حتى يأتيني خبر رفاقي ولكن عندما طالت المدة قررت العودة لسلاحي.

عندما وصلت المكان الذي خبئت فيه السلاح وجدني مجموعة من شرطة من أبناء بلدي فقالوا لي "أنت تختبئ هنا وتساعد محمد علي بالمؤن؟ وذهبوا. فقلت لنفسي " لقد كتب لي أن رى ما قدره الله في هذه الدنيا، وإلا انه من غير المعقول أن يتركوني هؤلاء هكذا" ؟ فحملت سلاحي وذهبت لإخواني فأجبروني للذهاب إلى كرن ومنها دخلت السودان وبعد أن قضيت وقتا هناك سافرت للسعودية.

في ذلك الوقت بدأت حرب السويس (١٩٥٦م) وفي السعودية أعلنت الحكومة أنه على كل من يريد الاشتراك في تلك الحرب أن يسجل في معسكر التدريب، وكنت الإرتري الوحيد بين خمسمائة رجل عربي. أتممت التدريب وأخذنا شهادات إنهاء التدريب وكان المدربين من جمهورية مصر.

أنشئ حزب جديد اسمه حركة تحرير إرتريا (محرر شعوتي في إرتريا) فانضمت إليه وشاركت فيه بفعالية وبعده أنشئ جبهة التحرير الإرترية واشتركت فيه بفعالية أكبر و شهدنا أحداث كثيرة.

////////////////////

" عبد ا لوهاب آدم نور "

مأدو

يحدثنا الأخ عبد الوهاب آدم نور وهو من مواليد قرية " مأدو " التابعة لمحافظة سراي بأنه كان صبيا عندما كانوا " الشفتة " وهم شردمة من العصابة يقومون بأعمال النهب والتخريب في مدن وقري اريتريا في ذلك الوقت . ولكنه يتذكر الكثير من تلك الأحداث . وذلك لان تلك الأحداث ما تزال راسخة في ذهنه.

واليكم القصة كما جاءت على لسان محدثنا
(مازلت أتذكر تلك الأيام وكأنها بالأمس القريب .)

عندما دخل " الشفتة " بقيادة " تخستي هيلي " ومعه خمسة عشرة من شردمته إلي قرية " مادوا " وذلك في منتصف الليل عندئذ تفاجئ أهل القرية من المسلمين دخول " الشفتة " ففروا جميعا خوفا من بطش العصابة التي دخلت قريتهم .

وللأسف تمكنت العصابة من اسر سبعة أشخاص من أهل القرية .وبعد ذلك قاموا بدخول بيوت القرية بيتا بيت من أجل نهب وسرقة ممتلكات أهل القرية ومن ضمن تلك البيوت كان بيتنا حيث دخل قائد " الشفتة " " تخستي هيلي" البيت وقام بالفتيش في كل مكان بدواعي السرقة ولكنه تفاجئ عندما وجد علم اريتريا داخل حوائج البيت .

عندها التفت إلينا وفي عينيه شرارة الغضب قائلا " يا أهل الرابطة سوف ترون ما أفعله بكم " .

وفي تلك اللحظة قام بجر والدتنا " راضية أمان " وضربها أمام أعيوننا ثم ما لبس بحبسنا داخل البيت حيث احكم الباب بسلك من الخارج لكي لا يتسنى لنا الهروب من البيت .

ثم قاموا بإشعال النار علي البيت من جهة واحدة وبما أن البيت كان مصنوعا من القش استطعنا أن ندفع القش الذي يحترق إلي الخارج ولكن عندما رأوا ذلك المشهد أشعلوا النار في الجهة الأخرى وبفضل الله استطعنا دفع القش الثاني إلي الخارج مرة أخرى ولكن أشعلوا النار في جميع الجهات عند ذلك لم نستطيع أن نتدارك الحريق فعلت صيحاتنا من داخل البيت حتى سمع أهل القرية تلك الصيحات فجاءوا للنجدة ..فاستطاعوا بإخماد الحريق .

مع العلم بان منزلنا هو المنزل الوحيد الذي أشعلوا النار عليه وذلك لانهم وجدوا علي علم أيتريا في داخله . ونحمد الله بأنه لم يصب أحد بمكروه من ذلك الحريق .

وبعد أن قاموا بنهب وسرقة البيوت وحرق منزلنا ذهبوا إلي الأسري وكان عددهم سبعة كما أسلفت وقاموا بقطع أذانهم ثم رحلوا من القرية .. فالأشخاص الذين قطعت أذانهم هم :-

- (١) شيخ آدم نور
- (٢) صالح أبرار
- (٣) محمد نور أبرار
- (٤) عبده نور عطا
- (٥) عبد القادر عطا
- (٦) أنور حقوص
- (٧) عبد الرحمن محمد نور

وبعد تلك الأحداث التي جرت في قريتنا قدما إلي القرية " فتوراري ياسين محمد " مع " خليفة أباصبر " ومعهم فرقتهم جراء تلك الأحداث وفي تلك اللحظة فرو جواسيس الشفتة من أهل القرية والذين كانوا يمدون الشفتة بالإخبار خارج البلدة خوفا من قدوم " فتوراري ياسين محمد " و " خليفة أباصبر " ومن معهم .

عند ذلك قام " فتوراري ياسين محمد بأقوا " متحدثا بأننا لم نأتي لقطع الأذان ولكن جئنا لقطع الأنوف وفي عينه شرارة الغضب من ما حدث من أحداث في قريتنا .

وقد قام بالرد عليه " برمبراس حقوص محمد سعيد " وهو من أعيان القرية قائلا " لقد فر الجواسيس الذين كانوا يتعاملون مع الشفتة من أهل القرية أما هؤلاء فهم مسالمون وإبرياء " .

عند ذلك تدارك " فتوراري ياسين محمد " الموضوع . وقد قام أهل القرية بإعداد مائدة العشاء للضيوف وعادو بعدها من حيث أتو .



أحداث مسيام

وقد وجدت في بعض الكتب التاريخ بعض الاحداث التي جرت فيها عمليات للإبادة والقتل و النهب للممتلكات في مناطق متفرقة وهي كالتالي:

في سنة ١٩٦٥ في مرار
في سنة ١٩٦٦ في رورا بيت
قبرو

في سنة ١٩٦٧ في عدي إبراهيم
في سنة ١٩٧٠ في بسجديرا
في سنة ١٩٧١ في عيلا برعيد
في سنة ١٩٧٥ في أغوردات
في سنة ١٩٧٥ في وكي دوبا
في سنة ١٩٦٧ في باركا و القاش
في سنة ١٩٧٠ في عونا
في سنة ١٩٧٤ في أم حجر
في سنة ١٩٧٥ في أسمرا
في سنة ١٩٧٥ في عدي شوما

وفي أمبرمي ، حرقيقو ، عيلت ، القدن ، ماريا ، حلحل ، هبرو .
وقد تم ذكر ما حدث في هذه المناطق من أحداث في تلك الكتب.

وكل هذا حدث فقط لأن الشعب الإرتري أراد الإستقلال حيث أرسل أبنائه لميادين الثورة ودعم بكل ما يملك النضال الارترري فأصابهم من الولايات ما أصابهم.

وما حدث في منطقة شعب (بالساحل الشمالي) قد أعلن عنه في وقتها من قبل الجبهة الشعبية سواء عن طريق وسائل الاعلام المسموعة اوالمقروءة وكلنا نعلم ذلك.

ولعل السؤال المطروح الآن لماذا لم تذكر احدث مسيام سنة ١٩٧٠ في زمن جبهة التحرير وما حدث فيها من قتل ودمار للمنازل والممتلكات سواء من قبل الجبهة أو السياسيين أو حتى بعض المؤرخين.....؟

مع العلم أنه إنضم أبناء مسيام للجبهة بقوة وبحماس حتى أنهم قدموا ما يفوق عن ١٠٠ شهيد في سبيل الإستقلال وقد نكل بأبائهم و أمهاتهم و أحرقت بيوتهم وممتلكاتهم ، إنه من الظلم أن تمر كل هذه الأحداث دون توثيقها في التاريخ اونشره .

صالح جوهر امان

فيما يلي نقدم لكم مقابلة أجريت بتاريخ ٢٠١١/٠١/٠١م في مدينة جدة مع الوالدة حجية ستي عبدالكريم عمر حول مسألة مسيام. حجية ستي، التي تبلغ ٨٢ عاما من العمر، وُلدت ونشأت في مسيام وهي أرملة الشيخ آدم ضرار آدم، أحد الذين قضوا ذبحاً في أحداث مسيام المعروفة.

مسألة مسيام حكاية طويلة ومريرة، فقد بدأت المشاكل في عهد الإيطاليين وعندما رحل الحكم الإيطالي وجاء الإنجليز، تفاقمت المشكلة. ثم جاء هيلي سلاسي، فأصبحت المشاكل أسوأ، وذلك لأننا تمسكنا بوطننا إرتريا. هذه هي الحقيقة. لكن الحكومة الإثيوبية أدخلت الفرقة بزجها بالدين في أمر وطني، فقد قامت بتسليح المسيحيين المقيمين في جوارنا، وكانت تحرضهم بقولها عليكم بالاعتداء على المسلمين.

أولئك الذين لم يكونوا يفكرون في الأمور ببعد نظر كانوا ينفذون أوامر الحكومة؛ وقد اضطهدونا وقتلونا كثيراً. لكن كان هناك أيضاً حكماء البلد من الوطنيين الذين، على الرغم من قيام الحكومة بتسليحهم، وقفوا معنا وإلى جانبنا في جميع ما واجهنا من مصاعب وأزمات مثل عدي ماي فالس، عدي لبيان. ابتداء من هنا ، سأروي ما شهدته ورأيتته من أحداث خلال الفترة التي عاصرتها.

في ١٩٦٦ دخل الجنود الإثيوبيين مسيام وأضرموا النار في بيت محمد نقوس وأحرقوه عمداً. وقالوا، إذا لم تعيدوا من خرجوا من أبنائكم، فسُحرق جميع البيوت. ثم منذرعين بوجود أزواجهن مع الجبهة، اقتادوا ١٠ من النسوة مع ٦ من أطفالهن إلى أغوردات سيراً على الأقدام. وفي الطريق، كانوا يتوعدونهن قائلين إذا أطلق أزواجك النار، فإننا سنقتلكن في المقابل حتى أدخلوهن أغوردات.

عندما وصلن إلى أغوردات، زجوا بهن جميعاً في كوخ. في تلك الليلة، دخل مقاتلي الجبهة أغوردات وخرجوا بعد أن قتلوا أحد الأشخاص. بعد ذلك، اخرجوهن من الكوخ وأقعدوهن في العراء. وكرروا وعيدهم طول الليل قائلين إذا فتح أزواجك النار، فإننا سنقتلكن.

أبناء مسيام المقيمين في أسمرأ وكرن توجهوا إلى الحكومة لتقديم شكوى بشأننا. لماذا تم طرد هؤلاء من بلدتهم، عندما طالبتمونا بإدخال المقيمين في تخوم البلدة، ادخلناهم. ولكن عندما اشتكوا بمرارة وقالوا ماذا فعل هؤلاء حتى يطردوا من بلدتهم، ردوا بقولهم نحن لم نأمر بإخراج من يقيمون في بلدة يوجد بها مسجد، وقالوا ان هذا امر حدث بالخطأ، واصدروا أمراً يفيد بأن يعودوا لبلدتهم. وعدنا إلى بلدتنا بسلام بعد أسبوعين. ووجدنا الرجال السبعة الذين تركناهم لحراسة البلدة وأملاكنا كلها في حالة جيدة.

في ١٩٦٩م جاء، إمبايي حديرا ، مسليني سرايي، برفقة عدد كبير من افراد الميليشيا وعقد اجتماعا جمع فيه جميع أبناء مسيام.

من ضمن حديثه في الاجتماع، كان يتوعد ويهدد ويأمر ويقول عليكم بإعادة أبنائكم. عندها وقف رجل طالباً الإذن بالحديث، وسمح له إمبايي بذلك.

عندما قال الرجل ما إن يتم إعطاؤنا سلاح مثلما اعطي لجيراننا، فإننا عندئذ سنعمل على إعادة الخارجين بطريقة سلمية، وإن لم نتمكن من ذلك فإننا سنعيدهم بالقوة،

حصل على الرد التالي (نحن نعطيكم ٥٠ بندقية ثم تقومون أنتم بجلب ٥٠ بندقية أخرى من ابنائكم، وبعدها تجبروننا على العبور الى تقراي)

ثم اردف قائلاً، إذا لقيت حنفي فسيكون ذلك علي يد مسيام أو عدي بلاد، عندئذ يجب إبادة البلديتين وبذلك اصدر أوامره إلى الميليشيا في وجودنا.

ويقول حسن، نجل حجية ستي، ما يلي. كنت موجوداً مع أبي اساعده في الحقل. في ذلك الوقت كنت أبلغ ١٥ عاما من العمر. التقى أبي مع أحد أبناء مسيام والذي كان عاد لتوه من زيارة لمندفرا وسأله أبي عن أحدث التطورات. وعندما أبلغه أن الجبهة قامت بقتل إمبايي حدرا في مراقوز،

في صبيحة اليوم التالي حجي سعيد محمود كان موجوداً هناك، كما لحق بهن آبائهن ثم ذهبوا معاً إلى مكان الاعتقال، وعندما طلبوا بالإفراج عن المعتقلات وقالوا أنهم سيكفلوهن، تدخل حجي سعيد وتكفل بأن يأتين كل صباح للتوقيع لإثبات عدم انضمامهن إلى أزواجهن. وعندها أطلقوا سراهن بكفالة.

حدث ذلك أثناء فترة الصوم في شهر رمضان، وبعد شهر من التوقيع كل صباح، عُذّن بحمد الله بسلام إلى بلدتهن.

مرة أخرى بعد اشهر قليلة، وصل إلى مسيام ما لا يقل عن ٣٠٠ من الكوماندوس وجمعوا أهالي البلدة كلهم، رجالاً ونساء وحتى الأطفال، وأصدروا علينا الأمر قائلين عليكم الرحيل من البلدة. رفضنا وقلنا أنه لم يتم حصاد المحصول بعد، وأن البقر في المرعى، ولن نترك أملاكنا من حمير وغنم ودجاج في العراء ونرحل.

قالوا لنا، إذا كان الأمر كذلك، سنترك ٧ رجال لتولي حراسة البلدة، وتقديم الماء للبهائم، أما بقية الأهالي فسيخرجون من البلدة واستبقوا في البلدة ٧ من الرجال. أما نحن فقد أخرجونا واقتادونا وهم يضربوننا بأغصان الشجر إلى مركز البوليس في مكان يسمى إنجهاي بقرب ماي وسن. وعندما وصلنا إلى هناك، غادروا المكان فوراً وهكذا أطلقوا سراحننا.

لأننا لم نكن نعرف إلى أين نذهب اتفقنا على الذهاب إلى مجرى نهر يوجد به ماء، وحالما بدأنا السير استقبلنا أيا عبده إدريس رحمة الله عليه عند منعطف الطريق، لن أدعكم تذهبوا إلى النهر، واصطحبنا الى البلدة التي يقيم فيها. وكان يقطن معه في البلدة الهدندوا والبنني عامر. عندما قلنا له عددنا كبير ونحن كثير عليك، فلا حرج عليك سنذهب إلى النهر، لا عليكم إن أهل هذه البلدة سيعينونني، ثم أقام علينا ظلاً وأجلسنا. وقدم لنا كل ما نحتاج إليه دون أي تقصير. ومن الواجب ذكر كل فاعل الخير.

رد عليه أبي قائلاً، "خلاص، لقد أتى الأجل، سيأتون إلينا للأخذ بالثأر".

بعد بضعة أيام، وفي أثناء عودة أبي من رحلة عمل إلى منصوره، حيث سمع أن الكوماندوس في طريقهم إلى مسيام عن طريق إنجاي، ترك ماشيته وتوجه مسرعاً إلى مسيام، وعندما وصل تخوم البلدة بعث برسول لتبليغ الأهالي أن الكوماندوس في طريقهم إليهم لإبادة البلدة. ولأن وقت صلاة الظهر كان قد حان، قام الرسول بتبليغ رجال البلدة الخبر في المسجد، حيث دار نقاش كبير وفي النهاية أبلغوا الرسول قولهم، "إلى متى سنظل نعيش هكذا، لن نخرج من ديارنا حتى لو لقينا الموت".

في يوم ١٩٧٠/٠٨/٠٦ م حوالي منتصف النهار، قام الجنود الإثيوبيون (كوماندوس إرتريين) وقبل دخولهم إلى وسط بلدة مسيام، وحتى لا يلود الناس بالفرار للنجاة بأرواحهم، قاموا بفرض حصار على البلدة. ثم دخلوا إلى وسط البلدة واقتادوا الموجودين من الرجال وقسموهم إلى مجموعتين في مكانين. أما النساء مع الأطفال ولأن مساحة فناء منزلنا كانت واسعة فقد جمعوهم في الفناء.

كان ابني حسن في طريق عودته إلى البلدة عندها فأمسك به أحد أفراد الكوماندوس وهم بأن يقتاده إلى حيث يوجد الرجال، لكن عندما قال له فرد آخر من الكوماندوس "انه مجرد طفل، أخلي سبيله"، فقام الأول بإخلاء سبيله فعلاً.

بعد ذلك، مروا أمامنا وهم ممسكين بأحد الرجال، علمت أنه أبي. ثم سمعنا صوت إطلاق رصاصة واحدة، فأدرنا أنهم قتلوا أبي برصاصة. عندما وقفنا لنرى ما يجري، كانوا قد أضرموا النار في البلدة. احترقت كل البيوت.

جاء إلينا أحد أفراد الكوماندوس، وقال لنا "يا أيتها النساء، أهربين من هذا الطريق حتى لا نرى السوء". وحينما بدأنا نهرب، لحقوا بنا ثم أمرونا بالتوقف، فتوقفنا. وسألونا قائلين، أين يوجد رجالكن. وعندما قلنا لهم إنهم يوجدون معكم سلبوا منا كل ما كان في أيدينا واعناقنا وأذناننا من ذهب،

إضافة إلى أنهم نزعوا مناديلنا من على رؤوسنا وقالوا لنا اذهبن، فهربنا وصعدنا الجبل حيث قضينا الليلة. في الصباح، دخلنا إلى بلدة تسمى ماي فالس. كل سكان البلدة مسيحيين. واستقبلونا استقبالا حسنا، وقدموا لنا الطعام والماء وأخذنا قسطاً من الراحة. ولأننا سمعنا صوت إطلاق رصاصة واحدة، كنا نعتقد أن الرجال لا يزالون أحياء، لكن ما لم نكن نعلمه هو أنه تم ذبحهم بالسكاكين.

في اليوم التالي، توجه أخوين نحو البلدة لاستطلاع الخبر، فوجدوا أمامهم لكوماندوس. وعندما طلبو منهم أن يقفوا، قالوا لأنفسهم لن نستسلم حتى لم متنا بالرصاص وهربوا. وأطلق الكوماندوس عليهم الرصاص واصابوا أحمد عبدالرحيم في قدمه فسقط في مكانه، أما كابين أحمد فأصيب بجرح طفيف على صدره ومع ذلك تمكن من الهرب والنجاة.

لحقوا بأحمد وسألوه عن اسمه، وعندما رد عليهم قائلاً، اسمي تسفا ولدنكئيل. اجروا اتصالاً بالراديو، وتكلموا قائلين، لقد أصبنا مسيحياً بالخطأ. وجاءهم الرد، أتوا به معكم إن استطعتم، وإن لم تستطيعوا ذلك، قوموا بعلاجه واتركوه. وفي أثناء علاجهم له رأى أحمد أن أحد أفراد الكوماندوس وجد طاقية في جيبه، فأخرجها وخبأها ثم ألقى بها بعيداً وقالوا له إن اصابتك طفيفة وبعدها تركوه وغادروا المكان.

في اليوم الثاني بعد مغادرة الكوماندوس، وبالنسبة لنا كان اليوم الثالث وحتى نعود إلى البلدة، قام جيراننا من أهالي بلدة ماي فالس وبلدة ليبان، وهم جميعاً مسيحيين، بمرافقتنا ودخلوا إلى البلدة معنا. كما عاد الرجال الذين كانوا قد هربوا من مسيام، وقاموا معاً بدفن الموتى.

رأينا منظرًا بشعاً وأفعالاً بهيمية لا يمكن أن تنسى. وجدنا جميع من ألقوا القبض عليهم من الرجال موتى ذبحاً بالسكاكين. كما أن امرأة في حالة نفاس مع طفلها أضرموا النار في بيتها وهي في داخله، ووجدناها ميتة مع طفلها محترقة بالنار.

قائمة بأسماء من تم حصرهم من الشهداء

١. محمود حجي سعيد محمود
٢. محمود برهان
٣. عبدالباري عبدالرشيد عبدالرحمن أحمد
٤. نورحسين يوسف نور
٥. برهي باهتا حقوص برهانو
٦. شيخ نور أحمد رزقي
٧. شيخ عبدالقادر محمد باريو
٨. ياسين شيخ عبدالقادر محمد باريو
٩. حسن فرح أحمد
١٠. محكوم دسو برهانو
١١. نورحسين أحمد
١٢. شيخ محمد ضرار آدم
١٣. حجي محمد برهان عبدالقادر
١٤. فرح سراج عبده نوري
١٥. شيخ آدم ضرار آدم
١٦. حقوص سراج عبده نوري
١٧. شيخ اسماعيل محمد زين (إمام مسجد)
١٨. إبراهيم موسى إبراهيم
١٩. ياسين محمد طاهر
٢٠. حسن إبراهيم شخي بشير
٢١. عبد ياسين برتوع
٢٢. أحمد عبدالرحمن فيتوراري
٢٣. شيخ حسين طاهر نور
٢٤. طاهر عبدالحكيم
٢٥. شيخ أحمددين عبدالحكي
٢٦. حمدو عبدالرحمن فيتوراري عبدالحكي
٢٧. عبدالعليم شيخ عثمان
٢٨. ياسين عبدالرحمان فيتوراري
٢٩. شيخ محمد زين محمود محمدزين

إثنان من الرجال الذين ذبحوا بالسكاكين ممن تركهم اعتقاداً منهم أنهم ماتوا، نجوا من الموت فنقلناهم وانقذناهم. وكان أحدهم ابن خالي واسمه أمان عبده محمد وهو لا يزال على قيد الحياة.

عندما كان أخي أمان يروي لنا، قال انهم جمعوا الرجال وبعد أن قطعوا دثارنا بحيث يصنعوا منه ما يصلح للاستخدام كقيد وجعلوا ايدينا خلف ظهورنا، قاموا بربطنا جميعاً من سواعداً واحداً بعد الآخر.

عندما قال ياسين فيتوراري، مسليني مسيام، الذي كان مقيداً معنا، للكوماندس أن هؤلاء الناس مسالمين، اقتلوا من يوجد ابنه مع الجبهة، وليقتل من ارتكب جريمة، لكن هؤلاء مسالمين. عندما قالوا له اسكت، قال يا أهل بلدي أنطقوا بالشهادتين ثم سكت.

بعد بتقييدنا، قاموا بتقسيمنا إلى مجموعتين وأجلسونا في مكانين، وكانوا يسحبون منا رجلاً بعد آخر ويقتلونه أمام أعيننا مستخدمين الحراب حيث كانوا يقومون بطعن كل رجل في عنقه، وصدرة، وبطنه، بشكل متكرر إلى أن يموت. وحين جاء دوري كنت قد شاهدت ٦ رجال يموتون بالطريقة التي شرحتها. وعندما سحبوني وأخذوني كنت واعياً حتى قاموا بطعني ٣ مرات، وبعد ذلك اغمي علي ولا أعرف ما فعلوا بي. لكنهم طعنوني في ٥ أماكن، لكن لأن أجلي لم يأت، الحمد لله، نجيت من الموت.

تختم الوالدة حجية ستي عبدالكريم حديثها كما يلي.

إن القتل والذبح لم يحدث في بلدنا فقط، بل حدث في جميع أنحاء إرتريا. وكل من ماتوا، استشهدوا من أجل أن يشهدوا استقلال إرتريا. الحمد لله، لقد نالت بلادنا الاستقلال ونحن شهدنا ذلك. إن البطل يشهد ولا يُشهد عليه. وقد أنشدت القصيدة في ذكرى من استشهدوا ذبحاً بالسكاكين في مسيام. باللغة التقرينيا .

٣٠. محمد قينا شيخ محمدزين محمود
 ٣١. محمد حجي بهتا
 ٣٢. وهاب ربي عبدالرحمن طعوم
 ٣٣. عبدالرحيم عبدالكافي
 ٣٤. يوسف حجي باهتا
 ٣٥. نورحسين معروف موسى
 ٣٦. لم لم عبدالنبي محمد الطيب (ماتت حرقاً في بيتها مع طفلتيها)
 ٣٧. الطفلة / سعدي إبراهيم جهار
 ٣٨. الطفلة / خديجة سراج عبدالقادر - (من أم واحدة وأبوين مختلفين)

الناجين من الطعنات بالسكاكين

١. إبراهيم حقوص سرتاي ٢. أمان عبده محمد

الناجين من الإصابات بالرصاص

١. أحمد عبدالرحيم عبدالكافي ٢. كابين احمد

الأملاك

١. تم حرق جميع البيوت في البلدة
 ٢. قتل أكثر ٥٠ من البقر، تم قطع أربطة أرجل بعض البقر في حين تم ذبح البقية ثم ألقوا بالبقر المذبوحة فوق تلك التي تم قطع أربطتها
 ٣. ما لا يقل عن ٤٠ من الحمير بطريقة غير معروفة حيث عثر عليها ميتة دون أي أثر للإصابة
 ٤. قاموا بذبح الغنم ورميها

